الباب الرابع

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة: تكون فى آخر الكلمة وفى وسطها، وهى نون ثابتة وصلًا ووقفًا (أى إذا وصلنا الكلمة بما بعدها، أو إذا توقفنا عندها عن القراءة). وهى أيضًا نون ثابتة لفظًا وخطًا أى أنها نون منطوقة (صوتا) ومكتوبة (رسما).

التنوين: التنوين ليس حرفًا من الحروف الهجائية ولكنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم، ننطق بها فتظهر لفظا (أى صوتا) فقط، ولا تكتب خطا، ولكن نعبر عنها خطا بالفتحتين حال النصب فنقول (محمدًا)، وبالضمتين حال الرفع فنقول (محمدٌ)، وبالكسرتين حال الجر فنقول (محمدٍ).

ويظهر التنوين (وصلاً) أى إذا اتصل الكلام بما بعد التنوين ، ويسقط لفظًا إذا توقفنا عليه [1] ويحل محله سكون حال الرفع فنقول (محمدْ) بدلا من (محمدٌ)، وحال الجر فنقول (محمدْ) بدلا من (محمدٍ). أما حال النصب فإننا نسقطه أيضا فلا ننطق بالنون الزائدة ولكننا نعوض عنها بألف مدية بعد الحرف المفتوح قبله. وعلى ذلك فكلمة (محمدًا) المنونة المنصوبة والتى كنا ننطقها(مُحَمَّدَنْ) أصبحت (مُحَمَّدَا) دون تنوين وآخرها دال مفتوحة ممدودة بالألف بغير وجود للنون. وهى لا تلحق إلا الأسماء فقط دون الأفعال والحروف [2] .

ولما كان التنوين نونا ساكنة يتلفظ بها أى منطوقة، والتجويد يطبق على ما يتلفظ به من

---

(١) يستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ [آل عمران: ١٤٦] حيثما وقعت فقد ثبت فيه التنوين لفظًا وخطًا .

(٢) يستثنى من ذلك النون الملحقة بالتنوين في قوله تعالى : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] فقد لحقت بالفعل المضارع (يكون) نون التوكيد الخفيفة الساكنة ، فجرى عليهما حكم الإدغام الذي يجري على التنوين لذا اعتبرت ملحقة بالتنوين ، وإن لم تكن في الأصل تنوينًا .

OBEIKAN.COM

الحروف، كان للتنوين نفس أحكام النون الساكنة تماما.

وللنون الساكنة والتنوين فيما يختص بعلاقتهما بما بعدهما من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين [١] أربعة أحكام هى: (الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء).

وفى ذلك يقول الشيخ الجمزورى رحمه الله:

للنون إن تسكن وللتنوين ... أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول الإظهار قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاء ... مهملتان ثم غينٌ خاء

(١) أو التسعة والعشرين وذلك على خلاف بين علماء اللغة .

OBEIKAN.COM

«أحكام النون الساكنة والتنوين»

أولاً: الإظهار الحلقي:

الإظهار: معناه لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة، والمقصود هنا إخراج حرف النون الساكنة أو التنوين ظاهرين من غير غنة، وسمي حلقيا نسبة إلى مخرج حروفه إذ أنها جميعا حروف حلقية.

وعدد حروفه: ستة حروف هي:

الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ)

ولسهولة حفظها نجدها مجموعة في الأحرف الأولى من كل كلمة من كلمات العبارتين التاليتين:

١ - «أخي هاك علما حازه غير خاسر».

٢ - «إن غاب عني حبيبي همني خبره».

والعبارة الأولى أدق من حيث ترتيب مخارج تلك الأحرف من الحلق، فمن أقصى الحلق تجاه الجوف تخرج «**الهمزة والهاء**»، ومن وسط الحلق تخرج «**العين والحاء**»، ومن أدنى الحلق بالقرب من الحنك ومن منبت اللسان تخرج «**الغين والخاء**».

سببه: بُعد مخرج النون الساكنة وهو طرف اللسان عن مخرج هذه الحروف وهو الحلق.

ولذلك نلحظ أن إظهار النون يزداد وضوحا كلما ازداد بعد مخرج الحرف الحلقي عن مخرج النون، فيكون أشد إظهارا مع حرفي أقصى الحلق «**الهمزة والهاء**»، ويكون متوسطا مع حرفي وسط الحلق «**العين والحاء**»، ويكون أدنى مرتبة مع حرفي أدنى الحلق «**الغين والخاء**»

OBEIKAN.COM

والخلاصـــة:

أن حالة الإظهار «هي الحالة التي لا تتأثر فيها النون الساكنة أو التنوين بما يتلوها مباشـرة من حروف ، ولا تؤثر فيها أيضًا تلك الحروف ، وذلك لبعـد مخرجها عن مخرج النون»[١].

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهار صوت النون الساكنة أو التنوين بحيث يقرعهما اللسان عند مخرج النون، ويسمى ذلك حينئذ إظهارًا حلقيًا.

ونلاحظ أن الأمر يحتمل أن يقع بعد النون الساكنة أحد هذه الأحرف الحلقية فى كلمة واحدة نحو ﴿ وَيَنْعَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، أو في كلمتين نحو ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [الأعراف: ٨٠]، أما بالنسبة للتنوين فالأمر يختلف حيث أن التنوين نون زائدة متطرفة دائما أي أنها آخر ما يتلفظ به من الكلمة، لذا فإنه من المستحيل أن يقع بعدها أحد الأحرف الستة في نفس الكلمة بل يلزم أن يكون أول الكلمة التي تليها نحـو ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء: ١٠٧]، ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ ۝ .

[الأعراف: ٣٠].

(١) التجويد القرآني، أ.د. محمد صالح الضالع، صـ ١٥ .

أمثلة توضح إظهار النون الساكنة والتنوين إظهارا حلقيا

حروف الإظهار	النون الساكنة		التنوين
	(من كلمة)	(من كلمتين)	(من كلمتين فقط)
الهمزة (ء)	﴿وَيَنْءَوْنَ﴾	﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ ﴿مَنْ أَرَادَ﴾ ﴿مِنْ أُنثَىٰ﴾	﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾
الهاء (هـ)	﴿أَنْهَىٰكُمْ﴾ ﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ ﴿مِنْهَا﴾	﴿مِنْ هَادٍ﴾ ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ﴿مَّنْ هَدَىٰ﴾	﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ ﴿كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
العين (ع)	﴿وَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ﴿يَنْعِقُ﴾ ﴿أَنْعَمَهَا﴾	﴿أَنْ عَبَدتَّ﴾ ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾	﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿يَوْمًا عَبُوسًا﴾ ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾
الحاء (ح)	﴿يَنْحِتُونَ﴾ ﴿وَٱنْحَرْ﴾	﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ﴾ ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾ ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾	﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ﴾
الغين (غ)	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿قَوْمًا غَضِبَ﴾ ﴿سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾
الخاء (خ)	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَّنْ خَوْفٍ﴾ ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾ ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾

OBEIKAN.COM

ثانيا: الإدغـــام

الإدغام لغة: الدمج والإدخال.

واصطلاحا: إدخال حرف ساكن في متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

وقد عرفه سيبويه فقال: هو تقريب الصوت بحيث ينتقل إلى أحدهما (أي : أحد الحرفين) صفة من الآخر.

والمقصود بالإدغام هنا: إدخال النون الساكنة (أو التنوين) في أحد حروف الإدغام ليصير الثانى مشددًا.

حروفه: ستة حروف هى:

الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون

(ى ، ر ، م ، ل ، و ، ن)

وهى مجموعة في كلمة (**يرملون**).

شرط تحقق الإدغام: تدغم النون الساكنة (الأصلية والزائدة) فيما يليها إذا كان مايليها أحد أحرف كلمة (يرملون) بحيث تكون النون أى الحرف المدغم في نهاية الكلمة الأولى، وتبدأ الكلمة اللاحقة لها بحرف من حروف الإدغام الستة (وهو الحرف المدغم فيه)، فإذا كانت النون معهن من كلمة واحدة لم يجز الإدغام ووجب الإظهـار في أربع كلمات لا خامس لها هى ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤] ، و ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، ويسمى إظهار النون في هذه الحالة إظهارا مطلقاً.

ويذكر الشيخ الجمزورى الحكم الثانى وهو الإدغام فيقول:

والـثـان إدغـــام بـسـتـةٍ أتـت في يـرمـلـون عـنـدهـم قـد ثبتت

لـكـنـهـا قـسـمـان : قـسـم يـدغـمـا فـيـه بـغـنـة بـيـنـمـو عُـلـمـا

إلا إذا كانا بكلمة فلا تُدغم كدنيا ثم صنوانٌ تلا
والثان إدغام بغير غُنه في اللام والرا ثم كررنه

ويمكن تقسيم الأحرف الستة إلى ثلاث مجموعات [١] .

ويتبع ذلك تقسيم أنواع الإدغام إلى ثلاثة أنواع:

المجموعة الأولى : اللام، والراء (ل ، ر).

تدغم النون الساكنة في أى منهما عند تلاصقها به ويسمى: إدغاما تاماً (كاملا) بدون غنة فتصير فيه النون مع اللام «لاما» ومع الراء «راءً».

نحو: ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ [الكهف: ٦٥]، حيث صارت النون لاماً (مِلْ لدنا) ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية فصارت لاما مشددة.

ونحو ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، حيث صار التنوين لاما (هُدَلْ / للمتقين) ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية فصارت لاما مشددة. فتنطق هكذا (هُـدَ لِّلمتقين).

ونحو﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ [إبراهيم: ٤]، حيث صارت النون راء (مِرْ /رَسول) ثم أدغمت الراء في الراء فصارت راء مشددة تنطق هكذا: (مِرَّ سول).

ونحو ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١]، حيث صار التنوين راء (عيشترْ /رَاضية) ثم أدغمت الراء في الراء فصارت راء مشددة تنطق هكذا: (عيشترَّاضية).

المجموعة الثانية: وهى الميم والنون (م ، ن) ويطلق عليها «الأنفيات» لأنها من الحروف المغنونة والغنة تخرج من الخيشوم أى أقصى الأنف وإدغام النون في أحدهما أمر طبيعى مع بقاء الغنة الموجودة فيها بطبيعة الحال فيكون (إدغامًا تامًا بغنة).

واختلف أهل الأداء في الغنة التى تظهر مع إدغام التنوين والنون الساكنة في الميم : هل هى

(١) التجويد القرآني أ.د. محمد صالح الضالع ، ص٢٠ بتصرف.

غنتها [١] أو غنته [٢] فذهب ابن كيسان ومرافقوه إلى أنها غنة «النون»، وذهب الداني وغيره إلى أنها غنة «الميم» وبه أقول لأن النون قد زال لفظها بالقلب، وصار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له» [٣].

المجموعة الثالثة: وهي (الواو، والياء) (و ، ى).

تدغم النون الساكنة أو التنوين في كل من الواو والياء إدغاما ناقصًا (غير كامل) إذ ينصهر صوت النون في «الياء» أو «الواو» وتبقى سمة النون غالبة ألا وهي «الغنة» فيكون «إدغاما ناقصا بغنة».

نحو ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، فتقلب (النون) ياء وتدغم في الياء بعدها فتصير ياء بغنة.

ونحو ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧]، فيقلب (التنوين) ياء وتدغم في الياء بعدها فتصير ياء بغنة.

ونحو ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، فتقلب (النون) واوا وتدغم في الواو بعدها فتصير واوا بغنة.

ونحو ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، فيقلب (التنوين) واوا وتدغم في الواو بعدها فتصير واوا بغنة.

وعلامته: تعرية النون الساكنة من علامة السكون (ـْـ) مع عدم تشديد الحرف المدغم فيه، وهو (الواو) أو (الياء)، وعدم التساهل في إظهار الغُنَّة كاملة (زمنها حركتان).

ونخرج من هذا التقسيم بثلاثة أنواع للإدغام:

١- **إدغام كامل أو تام بدون غنة:** مع حرفي (اللام والراء) (ل ، ر)

٢- **إدغام كامل بغنة:** مع حرفي (الميم والنون) (م ، ن)

٣- **إدغام ناقص بغنة:** مع حرفي (الواو والياء) (و ، ى)

---

(١) أي: غنة الميم.

(٢) أي: غنة التنوين والنون.

(٣) التمهيد في علم التجويد: محمد بن محمد بن الجزري ص ٧٤، دار الصحابة طنطا.

من ملاحظتنا لهذا التقسيم نستنتج:

١) أن القسمين الأول والثانى من الإدغام يشتركان فى تمام الإدغام أى اكتماله (وفيه يفنى الحرف الأول فى الآخر ذاتا وصفة فلا يبقى منه شئ) ويفترقان بسبب وجود الغنة بالقسم الثانى وامتناع وجودها بالأول.

٢) أن القسمين الثانى والثالث ويجمعهما حروف كلمة (يومن) أو (ينمو) يتفقان من حيث وجود الغنة بكليهما ويفترقان من حيث اكتمال الإدغام بالثانى وعدم اكتماله بالقسم الثالث.

٣) عند إدغام (النون فى النون) تم ذلك مباشرة أما إدغام (النون فى الميم) فتم على مرحلتين: أولاهما: قلب أو إبدال النون ميما ساكنة وثانيهما: إدغام الميم فى الميم وكذلك نفعل عند إدغام النون فى بقية حروف (يرملون).

٤) تظهر النون إظهارًا مطلقا فى ﴿ يسٓ ﴾ [يس: ١]، وفى ﴿ نٓ ﴾[1] [القلم: ١] ، فلا تدغمان فى الواو الواقعة بعد كل منهما فتقرأ الأولى ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ [يس: ١-٢]، والثانية ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ كما تظهر النون الساكنة فى قوله تعالى ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة: ٢٧] ولا تدغم فى الراء لوجود سكتة لطيفة على النون.

بينما يطبق الإدغام فى نون (سين) من قوله تعالى ﴿ طسٓمٓ ﴾[القصص: ١] ، فتقلب النون ميما وتدغم بعدها فتصبح (طا سيمّيم).

(١) من حروف فواتح السور .

(أولاً: الإدغام بغنة)

إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو)

(مع مراعاة وجوب إظهار الغُنّة كاملة)

التنوين	الحرف	النطق	التنوين	الحرف	النطق
﴿وَمَن يَتَّخِذِ﴾	ي	وَميْ/يَتّخذ	﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾	ي	يومَئذيْ/ يَصدر
﴿إِن يَقُولُونَ﴾	ي	إيْ/ يَقُولون	﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾	ي	وبرقيْ/ يجعَلون
﴿مِن نُّورٍ﴾	ن	مِنْ / نُور	﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾	ن	حِطتنْ / نغفر
﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾	ن	منْ / نِعْمة	﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾	ن	يومئذنْ / ناعمة
﴿مِّن مَّلْجَإٍ﴾	م	مِمْ / مَلْجأ	﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾	م	سُرُرُمْ / مَرْفوعة
﴿مِن مَّشْهَدِ﴾	م	مِمْ / مَشْهَدِ	﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾	م	وَأكوابُمْ/ مَوْضوعة
﴿وَإِن وَجَدْنَآ﴾	و	وَاوْ/ وَجَدنا	﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾	و	هُدَوْ/ وَرَحمة
﴿مِن وَاقٍ﴾	و	موْ / وَاق	﴿جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾	و	جَنّاتِوْ / وَعُيون

OBEIKAN.COM

(ثانيـا: الإدغام بدون غنة)

إدغام النون الساكنة و التنوين مع اللام والراء (ل، ر)

النون الساكنة	الحرف	التنوين	التنوين	الحرف	التنوين
﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾	ل	أَلْ / لاَ أقول	﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	ل	خيرٌلْ/ لكم
﴿مِن لَّدُنْهُ﴾	ل	ملْ / لَدنه	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	ل	هُدلْ / لِلْمتقين
﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾	ر	مرْ / رَبكم	﴿نُوحٌ رَّبَّهُۥ﴾	ر	نوحُرْ / رَبَّه
﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ﴾	ر	لَئِرْ / رُجعت	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾	ر	محمدُرْ/ رَسُول الله

ثالثًا: الإقلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشئ عن وجهه.

واصطلاحا: قلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة قبل الباء، مع بقاء الغنة ظاهرة بإجماع القراء، سواء أكانت النون مع الباء في كلمة نحو ﴿ جَنْبِ ﴾ [الزمر:٥٦]، ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ [الواقعة: ٦]، أو كلمتين نحو ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ [آل عمران : ١٩]، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين نحو ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٦١].

قال الشيخ الجمزورى رحمه الله:

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

من ذلك نرى أنه لابد من توافر ثلاثة شروط لقلب النون ميما مخفاة:

أولها: قلب النون ميما – **ثانيها:** جعل الميم مخفاة – **ثالثها:** الحفاظ على بقاء الغنة.

OBEIKAN.COM

ونتناول كل أمر من تلك الأمور بالشرح والتفصيل فيما يلي:

الشرط الأول: قلب النون الساكنة والتنوين:

يتساءل البعض عن أسباب قلب النون الساكنة أو التنوين ميما وعما يمنعنا أن ننطق بها نونا على أصلها؟ و نجيب فنقول إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء ثقل الانتقال من مخرج النون المظهرة إلى مخرج «الباء» لما في ذلك من الكُلفة حال التلفظ بهما، «فالنون» مخرجها من «طرف اللسان» مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا الأمامية، بينما الباء حرف «شفوي» أي أن المخرجين متباعدان.

أضف إلى ذلك« أن في النون غنة يتطلب إظهارها الفتور والتراخي إلي حد يشبه الوقف»[١]. وإخراج الباء من مخرجها بعد النون يحول دون امتداد صوت الغنة المصاحبة للنون فنخلص من ذلك إلى أن النطق بالنون المظهرة قبل الباء فيه كلفة فلا يجوز. وإذا حاولت إدغام النون في الباء لم يجز ذلك أيضًا لبعد المخرجين، ولعدم التجانس حيث كانت النون حرفا أغن[٢] (وكذلك التنوين) أما الباء فحرف غير أغن ، و لذهاب غنة النون بالإدغام.

ولما لم يحسن «إظهار» النون قبل الباء ولم يحسن «إدغامها» فيها كان لابد من البحث عن حرف من الحروف «يؤاخي النون في الغنة»، «ويؤاخي الباء في المخرج» فكانت «الميم» أنسب الحروف لانطباق الصفتين المذكورتين عليها تمام الانطباق وبناء على ذلك نجعل «الميم» محل «النون» فيسهل النطق بها مخفاة قبل الباء ويمكن أن ندلل على ذلك بما نفعله نحن بقصد التسهيل والتيسير حين نتحدث العامية فنقوم من تلقاء أنفسنا وبالفطرة ودون معلم بقلب النون ميما حال وقوعها قبل الباء فنقول مثلاً: (موجز الأمباء) و نقصد «الأنباء» ونقول ((يمبني)) نقصد «ينبني» أي يُبني، ونقول (مُمبرَّه) أي (من برَّه) و(جمبي) أي «جنبي». و(يمبلع) أى (ينبلع).

ولو تأملنا كيفية نطق تلك الكلمات لوجدنا أن اللسان كف عن قرع مخرج النون وقامت

---

(١)نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر ، ص ١٢٣ .

(٢)أي : صفته الغنة .

الشفتان بنطق «الميم» بدلا من «النون» كنوع من التيسير التلقائي ومعني ذلك أن النون قد سقطت لفظا (أي انعدمت صورتها التي يُتلفظ بها)، أما (صورتها المرئية) أي المرسومة خطا فتبقى على هيئتها المخطوطة في المصحف برسمها المعهود ونرمز لما جرى عليها من قلب بوضع «ميم» صغيرة فوقها نحو ﴿ جَنۢبِ ﴾ [الزمر :٥٦] ، ﴿ مِنۢ بَعۡدِ ﴾ [آل عمران : ١٩] .

هذا بالنسبة للنون الساكنة، أما نون التنوين فهي أصلا لا وجود لها خطاً، وإنما يرمز لها بالحركتين فتحًا وضمًاوكسرًا هكذا: (ـً ـٌ ـٍ) ولكنها موجودة لفظا بهيئتها الصوتية المنطوقة. ولما كانت نون التنوين تشارك النون الساكنة جميع أحكامها كان لزاما علينا أن نسقطهاكذلك «لفظًا» كلما استحق التنوين حكم الإقلاب. ويرمز للإقلاب في تلك الحالة بحذف إحدى حركتي التنوين (فتحًا وضمًا وكسراً) وترك الأخرى والتعويض عن المحذوف برسم ميم صغيرة مع الحركة الباقية منهما هكذا :

ـً ـٌ ـٍ
مً

ومثال ذلك حال النصب ﴿ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ ﴾ [الحاقة : ٢٤] ، وحال الرفع ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [التغابن : ٤] . وحال الكسر ﴿ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾ [عبس : ١٦] .

الشرط الثاني: إخفاء الميم :

أما وقد انتهينا من قلب النون الساكنة والتنوين ميماً. بقي لنا أن نحقق الشرط الثاني للإقلاب وهو إخفاء الميم، فكيف يتم إخفاء الميم؟.

سبق أن ذكرنا أن الميم حرف شفوي ينتج من اصطدام الشفتين إحداهما بالأخرى وانطباقهما، ولكننا لو أطبقنا الشفتين إطباقا كاملا مع وجود الغنة لنتج عن ذلك صوت أقرب إلى الميم المشددة. وحتي نتوصل إلى الميم المخفاة علينا ألا نطبق الشفتين إطباقًا كاملاً بل لابد من ترك فرجة صغيرة بين الشفتين بها تتحقق الغنة والإخفاء ويمتنع التشديد ويساعدنا على إتمام ذلك بنجاح ملامسة أطراف الأسنان الأمامية العُليا لباطن الشفة السفلى.

والشرط الثالث: الحرص على بقاء الغنة بمقدار حركتين.

أمثلة للإقلاب

النون الساكنة قبل الباء		التنوين
في كلمة واحدة	في كلمتين	لا يكون إلا في كلمتين
﴿جَنْبِ﴾	﴿مِنۢ بَعْدِ﴾	﴿أَمْوَٰتٌۢ بَلْ﴾
﴿أَنۢبَآءِ﴾	﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾	﴿تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾
﴿تُنۢبِتُ﴾	﴿أَنۢ بُورِكَ﴾	﴿زَوْجٍۢ بَهِيجٍ﴾

OBEIKAN.COM

رابعًا : الإخفاء

الإخفاء لغة: الستر.

يقال أخفى الغمام الشمس أي سترها فحجبها عن الأعين.

واصطلاحا: (هو حالة بين الإظهار والإدغام) فلا يماثل «الإظهار» في تحقيق النطق بالنون تحقيقا كليا ولا يماثل «الإدغام» الذي يقتضي المماثلة التامة بين المدغم والمدغم فيه.

كيفيته: عند تطبيق الإخفاء يجب ألا نلصق اللسان بالثنايا العليا، وإنما يكون اللسان قريبا منها، غير ملتصق بها، وفي نفس الوقت نحرص على أن نجعله قريبا من مخرج حرف الإخفاء حتى يظهر صوت حرف الإخفاء في الغنة.

حـروفه: خمسة عشر حرفا يضمها البيت التالي :

ونجدها في الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ∴ دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ص ذ ث ك ج ش ق س ∴ د ط ز ف ت ض ظ

قلنا إن الاخفاء حالة بين «الإظهار» و«الإدغام»، فلماذا كان الإخفاء وسطا بينهما؟.

ويجيب عن ذلك ابن الجزري فيقول: «وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف (يقصد الخمسة عشر حرفا السابقة) كقربهما من حروف «الإدغام» حتى يجب إدغامها فيهن من أجل القُرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف «الإظهار» فيجب إظهارهما عندهن من أجل ذلك. فلما عدم القُرب الموجب«للإدغام» والبُعد «الموجب» للإظهار «أُعطيا حكما» «متوسطا» بين «الإظهار» و«الإدغام» [1] .

يلزم إخفاء النون في حالتين :

أ- أن تكون ساكنة غيرمشددة .

(١)نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر ، ص ١٢٥.

ب- أن يكون ذلك عند أحد الأحرف الخمسة عشر المذكورة آنفًا.

تحقيق الإخفاء عند تلك الحروف:

لما كان «الإظهار» يقتضي إخراج النون الساكنة والتنوين ظاهرين ويعني ذلك (إبقاء) ذات الحرف وصفته معا من غير خفاء، و«الإدغام» يقتضي (إذهاب) ذات النون وصفتها معا، جاء (الإخفاء) وسطا بين نقيضين، فعمل على (إذهاب) ذات النون لفظا فقط (كما ذهبت لفظا حال الإدغام)، وحرص على (إبقاء) صفتها وهي«الغنة» (كما بقيت حال الإظهار) ويتحقق الإخفاء «باندماج» النون (أو التنوين) في الحرف التالي اندماجا يفني معه صوت النون في صوت ذلك الحرف حتي لا يبقي منها سوي «الغـــنة» التي تخرج من الخيشوم.

ولاخلاف بين القراء في الإخفاء بغنة عند الأحرف الخمسة عشر، سواء اتصلت بهن فى كلمة واحدة نحو ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ، أو انفصلت عنهن في كلمة أخري نحو ﴿ مِّن صِيَامٍ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . أما التنوين فلا يكون اتصاله بهن إلا من خلال كلمتين بحيث يكون التنوين آخر الأولى وحرف الإخفاء أول الأخرى.

OBEIKAN.COM

أمثلة للإخفاء

حرف الإخفاء	في كلمة	في كلمتين	التنوين
ص	﴿تَنصُرُوا﴾	﴿مِن صِيَامٍ﴾	﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾
ذ	﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾	﴿عَن ذِكْرِ﴾	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾
ث	﴿أَوْ أُنثَىٰ﴾	﴿فَمَن ثَقُلَتْ﴾	﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾
ك	﴿أَنكَالًا﴾	﴿وَإِن كُنتُمْ﴾	﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾
ج	﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾	﴿مِن جَانِبِ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
ش	﴿أَنشَأَ﴾	﴿مِن شَيْءٍ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
ق	﴿فَانقَلَبُوا﴾	﴿مِن قُوَّةٍ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
س	﴿فَلَا تَنسَىٰ﴾	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾
د	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِّن دُونِ﴾	﴿دَكًّا دَكًّا﴾
ط	﴿انطَلِقُوا﴾	﴿وَإِن طَائِفَتَانِ﴾	﴿قَوْمًا طَاغِينَ﴾
ز	﴿مُنزَلِينَ﴾	﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
ف	﴿أَنفُسَكُمْ﴾	﴿وَمَن فِي﴾	﴿خَالِدًا فِيهَا﴾
ت	﴿مُّنتَهُونَ﴾	﴿إِن تَأْمَنْهُ﴾	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾
ض	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مِن ضَرِيعٍ﴾	﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
ظ	﴿يُنظَرُونَ﴾	﴿مَن ظُلِمَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

OBEIKAN.COM

مراتب الإخفاء:

يقول الشيخ مكي نصر:

«واعلم أن الإخفاء يكون تارة إلي الإظهار أقرب، وتارة إلى الإدغام أقرب وذلك حسب بُعد الحرف منهما (أي من النون والتنوين) وقُربه».

و الجدول التالي يوضح حروف الإخفاء الخمسة عشر

حسب موقعها من مخرج النون

أقرب الحروف لمخرج النون (٣) حروف	أوسطها قربًا وبُعدًا (١٠) حروف	أبعدها من مخرج النون (حرفان)
(ط - د - ت)	(ص - ذ - ث - ج - ش س - ز - ف - ض - ظ)	(ق - ك)

إضـــافة:

يتفق تقسيم ابن الجزري لحروف الإخفاء مع ما جاء بالجدول السابق وزاد على ذلك أن جعل للإخفاء «ثلاث مراتب» أعلاها عند أقرب الحروف من مخرج النون وأدنها عند أبعد الحروف من مخرجها (أي مخرج النون) وأوسطها عند حروف الإخفاء العشرة الباقية.

والزيادة التي انفرد بها ابن الجزري عن غيره من المجودين أنه جعل لزمن «الغنة» أيضا ثلاث مراتب تتناسب عكسيا مع قرب مخرج الحرف من النون.

والجدول التالي يساهم في توضيح رؤية ابن الجزري للعلاقة التي تربط بين مخارج حروف الإخفاء، ومخرج النون، ودرجة الإخفاء، وزمن الغنة:-

OBEIKAN.COM

حروف الإخفاء تبعًا لقربها أو بعدها عن مخرج النون	مرتبة الإخفاء	زمن الغنة
١ – أقربها من مخرج النون (ط – د – ت)	أعلى مراتب الإخفاء	أدنى مراتبها
٢ – أوسطها في القرب والبعد (ص – ذ – ث – ج – ش س – ز – ف – ض – ظ)	أوسط مراتب الإخفاء	أوسط مراتبها
٣ – أبعدها عن مخرج النون (ق – ك)	أدني مراتب الإخفاء	أعلى مراتبها

ويعترض المرعشي على تقسيم ابن الجزري لأزمان الغنة فيقول: «ولم أر في مؤلف تقدير امتداد الغنة في هذه المراتب. ا.هـ» (١).

ويقول أيضًا: «والذي نقلناه عن مشايخنا، وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين أن الغنة لا تزيد، ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمد الطبيعي. ا.هـ» (٢).

(١) إفادة: في حالة الإخفاء على القارئ أن يحذر من إشباع الضمة التي قبل النون (وكذلك الفتحة و الكسرة) ، لأن إشباع الضمة أو تمطيط زمنها يتولد منه واو ، في مثل: ﴿ مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف : ٣٦] فتصير (مونقلبا) ، وإشباع الكسرة يتولد منه ياء في مثل ﴿ إِن شَآءَ ﴾ [الكهف : ٦٩] فتصير (إين شاء)، و إشباع الفتحة يتولد منه ألف في مثل ﴿ مَن جَآءَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] فتصير (مان جاء).

(١) نهاية القول المفيد : محمد مكي نصر / ١٢٥ .
(٢) المرجع السابق : ١٢٦ .

(٢) إفـادة: على القارئ أن يحذر تحقيق النون من ناحية مخرجها عند أداء الإخفاء والاحتراز من إلصاق طرف اللسان بأصول الثنايا العليا (وطريق الخلاص منه تَجَافي اللسان قليلا عن ذلك) كما قال الدمياطي[1]. و على القارئ الحرص على تثبيت اللسان حتى لا يقرع مخرج النون.

(٣) إفـادة: يكون الإخفاء أيضا في الحروف المقطعة بأوائل السور ، والتي آخرها نون ساكنة، وبعدها أحد حروف الإخفاء كما في «عين سين قاف» فإن العين آخرها نون ساكنة، وبعدها أحد حروف الإخفاء و هو (السين) والسين آخرها أيضا نون ساكنة وبعدها أحد حروف الإخفاء وهو (القاف) فإننا نطبق الإخفاء في مثل هذا و نحوه .

(٤) إفـادة: الغنة لا توصف بتفخيم ولا ترقيق، ولكنها تتبع حالة حرف الإخفاء الذي يأتي بعدها (عكس الألف إذ تتبع ماقبلها) فإن كان مفخما كالطاء والضاد والظاء والقاف فإنها تفخم تبعا له، كما في : ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام : ٢] ، ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ [الشورى : ٤٣] ، ﴿ مَّن ضَلَّ ﴾ [المائدة : ١٠٥] ، ﴿ مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء : ١٤٨] ، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة : ٢٥] .

أما الغين والخاء فليس معهما غنة لأنهما من حروف الإظهار. وإن كان الحرف مرققًا (كالتاء ، والثاء، والجيم، والدال، الذال، والسين، والشين، والفاء، والكاف)، فإنها ترقق تبعا لها، وبقية حروف الاستفال ليست من حروف الإخفاء .

(١) أحكام القرآن ، محمود خليل الحصري / ١٨٧ .

OBEIKAN.COM

الفصل الثاني

الحروف المشددة

الحرف المشدد في حقيقته حرفان غير مشددين «أولهما» «ساكن» و«ثانيهما» متحرك أدغما فصارا حرفا واحدا مشددًا، (لذا نجده في وزن الشعر يقوم مقام حرفين) ويستحب لكل قارئ عند النطق بالحرف المشدد أن ينتبه للحقائق التالية:

١- وجوب بيان الحرف المشدد حيثما كان موقعه في الكلمة، بحيث يصل لأذن السامع مشددا، لأنه إن فرط [١] في تشديده يكون قد حذف حرفا في تلاوته.

٢- الوقف على الحرف المشدد فيه ثقل على اللسان، يزيد عما كان فيه حال كونه متحركا، فلابد للقارئ من العناية بإظهار التشديد في اللفظ حال الوقف، وتمكين ذلك.

٣- إذا وقع بعد الحرف المشدد حرف يماثله نحو : ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٩١] ، ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ ﴾ [ص: ٨٨] ، ﴿ مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [طه: ٧٨] كان لزامًا على القارئ أن يولي ذلك عناية أكبر لأن في اجتماع «ثلاثة حروف متماثلة» من الثقل ما هو أشد مما هو موجود عند اجتماع حرفين متماثلين في حرف واحد.

وإلى مثل ذلك يشير الإمام السخاوي في نونيته فيقول:

وبيّن الحرف المشدد موضحًا ... مما يليه إذا التقى المثلان

(كالميم ما) و(الحق قل) ومثال ... (ظلّلنا) لكيما يظهر الأخوان

٤- إذا ما وقع بعد الحرف المشدد حرف مماثل للمشدد ، وكان مشددًا هو الآخر نحو ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة: ٥٦] كان أولى بالبيان، لما فيه من اجتماع أربعة أمثال (أى أربعة حروف متماثلة، كل مثلين منهما في حرف مشدد).

---

(١) فرّط في الشيء : أي قصر فيه ، وتهاون ، وضيعه / المعجم الوسيط .

ومما هو قليل في القرآن وفي كلامنا أيضًا أن يجتمع «ثلاث مشددات متواليات»، وإنما يأتي ذلك نتيجة اتصال الكلمات بعضها ببعض، وقد يتحقق من وصل كلمتين أو أكثر من ذلك. واجتماع «ثلاثة أحرف مشددة متوالية» (قائمة مقام ستة أحرف) يتمثل في نحو ﴿وعلىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، ولما كانت الميمان المخففتان من كلمة ﴿أُمَمٍ﴾ قد سبقتا هذه الستة أحرف كان مجموع الميمات في هذا المثال (ثماني ميمات).

مراتب التشديد:

التشديد لا يكون كله بدرجة واحدة من القوة، بل تتفاوت قوته في شدتها بحيث يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراتب كما يلي:

١- **أعلاها في (الراء المشددة)**: لأن الراء من صفتها التكرير وهي صفة يتوخى القارئ اجتنابها فيحاول منع لسانه من تكريرها، وذلك يحتاج منه إلى شدة إلصاق اللسان وتثبيته بأعلى الحنك، وهذه المحاولة تزيد من تشديد الراء فوق تشديد سائر الحروف.

٢- **وأوسطها**: ما يشدد تشديدًا لا زيادة فيه ولا نقص وهو ما ليس فيه (تكرير) (ولا إظهار لغنة الحرف الأول، ولا إطباقه، ولا استعلائه).

٣- **أنقصها في كل ما أدغم مع بقاء الغنة**: نحو ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أو مع بقاء الإطباق نحو ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، أو الاستعلاء نحو ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠].

والأحرف المشددة نوعان:

١- حروف مشددة **بغنة** وهما (النون والميم المشددتان).

٢- حروف مشددة **بدون غنة** وهي (باقي الحروف الهجائية).

OBEIKAN.COM

(النون والميم المشددتان)

أمثلة:

أولاً: النون المشددة: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] ، ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢] ، وحكمها حكم النون المدغمة بالنسبة لأحكام النون الساكنة.

ثانيًا: الميم المشددة ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] ، ﴿مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى ٣٥] . وحكمهاحكم الميم المدغمة بالنسبة لأحكام الميم الساكنة.

– ولابد من تطويل غنتهما حتى تكون أكمل ما تكون كما مر معنا في مراتب الغنة (زمنها حركتان).

– وعند الوقف على النون أو الميم المشددتين لابد من تطويل الغنة تماما كما نطقناها في حالة الوصل (زمنها حركتان).

يقول الشيخ الجمزورى رحمه الله فى التحفة:

وغُـنَّ ميـمًـا ثُـم نـونًـا شُـدِّدَا ... وسَـمِّ كـلاًّ حـرف غُـنَّـة بـدا

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM

الفصل الثالث
(الميـــم الســـاكنة)

الميم الساكنة: يخرج صوتها نتيجة انطباق الشفتين، ويكون مصحوبًا بصفته المميزة وهى «الغنة» التى تخرج عبر الممر الأنفى. أما صوت الميم المتحركة فينتج عن تباعد الشفتين عقب انطباقهما لتخرج من بينهما الميم مفتوحة، أو مضمومة، أو مكسورة. والأحكام التي نوردها الآن تختص بالميم الساكنة فقط.

تعريف الميم الساكنة: هى الميم التى لا يتغير سكونها سواء وصلناها بما بعدها من كلام أم وقفنا عندها. فلا يدخل فى هذا التعريف الميم الساكنة وقفًا فقط، لأن الوقف يفك ارتباطها بما بعدها من حروف. والدرس يتناول علاقة الميم الساكنة بأحرف الهجاء حال التقائها أحد تلك الأحرف، والميم الساكنة وقفا فقط تكون متحركة حال الوصل إما بحركة أصلية أو عارضة، وفى كلتا الحالتين تكون قد خرجت من أحكام الميم الساكنة. فلا يدخل معنا مثلا الميم التى كانت ساكنة ثم تحركت بحركة عارضة لسبب طرأ عليها، فقد تتحرك الميم الساكنة حال الوصل فتحا،أو ضما، أو كسرا، وفقا للقواعد المتفق عليها فى اللغة، ومن أمثلة ذلك:

١) **الميم الساكنة التى تحركت بفتح:** وهى ميم واحدة فى المصحف كله، وقد تحركت بالفتح منعا لالتقاء الساكنين وهى الميم الواقعة بأول سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾، حال الوصل، فحين تقرأ (الف لامْ ميمْ) فإن الميم الأخيرة تكون ساكنة حال الوقف، ولكن إذا أردنا أن نصلها بلفظ الجلالة بعدها نجد أنها تفقد سكونها ونحركها بالفتح حركة عارضة لنتمكن بذلك من التوصل للنطق بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾، وكانت الفتحة أولى من غيرها لسهولة النطق بها مع تفخيم لفظ الجلالة.

٢) **ميم الجماعة:** ميم الجماعة الساكنة تتحرك فى أغلب الأحوال بضم عارض إذا التقت ساكنًا بعدها حال الوصل وهذا كثير نحو ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ [المنافقون: ٤]، ﴿جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [يونس: ٧٦].

٣) **الميم الساكنة التي تحركت بكسر عارض :** وذلك نحو ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ﴾ [الزمر: ٤٣].

(أحكام الميم الساكنة)

يقول صاحب لآلئ البيان ملخصا أحكام الميم الساكنة:

وأخـف أحـرى عند بـا وأدغـمـا في الميـم والإظـهـار مـع سواهما

ولتوضيح ذلك نقول:

يصح أن يأتي بعد الميم الساكنة ثمانية وعشرون حرفا هي كل الحروف الهجائية - ليس من بينها حروف المد الثلاثة، نظرا لأن كل حرف من تلك الحروف المدية الثلاثة يستوجب أن تكون الميم قبله متحركة بحركة مجانسة له، فالألف المدية لا بد أن يسبقها ميم مفتوحة، والواو المدية يسبقها ميم مضمومة، والياء المدية يسبقها ميم مكسورة.

وبذلك تكون الميم مع الحركات الثلاث قد خرجت من أحكام الميم الساكنة، ولكن يمكن أن يقع بعد الميم الساكنة (ياء) أو (واو) غير مديتين نحو: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، ﴿وَأَمْوَالًا﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

فإذا التقت الميم أحرف الهجاء كلها كان لها معهم ثلاثة أحكام هي:

١ - **الإظهار:** ويسمى (إظهارا شفويًا) لأن حرف الميم مخرجه شفوي وهذه التسمية تفيد أيضا التمييز بينه وبين (الإظهار الحلقي) للنون الساكنة والتنوين.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ماعدا «الميم» و«الباء».

حكمه: تظهر الميم الساكنة عند كل الحروف الهجائية (ماعدا الميم، والباء) بلا إدغام ولا إخفاء.

ويكون الإظهار في كلمة واحدة نحو ﴿يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤]، وفي كلمتين ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ويراعي شدة إظهار الميم الساكنة إذا أعقبها «واو» أو «فاء» لاتحادها في المخرج مع الواو، وقربها منه مع الفاء وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

واحذر لدى (واو) و (فا) أن تختفي لـقـربـهـا والاتحـــاد فـاعـرف

ومثال : وقوع الفاء بعد الميم الساكنة ﴿ وَهُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٥]، والواو بعد الميم ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ [الأعراف: ٧١] .

وعلامة إظهار الميم في المصحف : ثبوت السكون فوقها.

٢- الإدغام: حروفه: حرف واحد هو «الميم».

حكمه: إذا وقع حرف «الميم» بعد الميم الساكنة وجب إدغام الساكنة في المتحركة ليصيرا ميمًا واحدة مشددة مع غنة أكمل ما تكون نحو ﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [يس: ٤٢]، ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٤١] ، ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [التوبة: ١٠٩] ، ﴿ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٩] .

ويسمى هذا النوع من الإدغام إدغام مثلين صغيرا للتماثل بين الحرفين المدغم والمدغم فيه ولكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا .

وعلامته في المصحف: تعرية الميم الساكنة من السكون وتشديد الميم المتحركة بعدها.

٣- الإخفاء: ويسمى «إخفاء شفويًا».

حروفه: حرف واحد فقط هو (الباء).

تسميته: سمي «شفويا» لاتحاد الباء و الميم في المخرج الشفوي بخلاف الإخفاء مع النون الساكنة والتنوين فيسمي إخفاء «حقيقيًا».

حكمه: إخفاء الميم الساكنة عند الباء بغنة ظاهرة في مثل ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل: ٤].

كيفية إخفاء الميم: سبق الإشارة لذلك عند الكلام عن حكم إقلاب النون الساكنة ميما مخفاة عند ملاقاتها الباء، وما قلناه هناك عن الميم المخفاة هو نفس ما نقوله هنا غير أن الفرق بينهما أن الميم المخفاة هنا لا يلزمها عمل قبل إخفائها أما هناك فيلزم قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ساكنة أولا ثم إخفاؤها عند الباء بعد ذلك.

OBEIKAN.COM

أمثلة للإخفاء الشفوي :

﴿أَم بَعِيدٌ﴾ [الأنبياء:١٠٩] ، ﴿هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ، ﴿نَبْلُوَهُم بِمَا كَانُوا﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وعلامته في المصحف: تعرية الميم من السكون فوقها مع عدم تشديد الحرف الذي بعدها.

وقد بين الشيخ الجمزورى - رحمه الله - هذه الأحكام الثلاثة فى أبياته التالية:

والميم إن تسكن تجى قبل الهجا ... لا ألف لينة لدى الحجا

أحكامها ثلاثة لمن ضبطْ ... إخفاءٌ إدغامٌ وإظهارٌ فقطْ

فالأول الإخفاء عند الباءِ ... وسمّه الشفويَّ للقراءِ

والثانى إدغامٌ بمثله أتى ... وسمّه إدغاماً صغيرا يافتى

والثالث الإظهار فى البقيهْ ... من أحرفٍ وسمها شفويهْ

واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفى ... لقربها والاتحاد فاعرفِ

الفصل الرابع

(المتماثلان، والمتجانسان، والمتقاربان، والمتباعدان)

عندما يتجاور حرفان من كلمة، أو من كلمتين في درج الكلام فإن هذين الحرفين لابد وأن تربطهما علاقة خاصة ناتجة عن تلك المجاورة. فقد يتفق الحرفان مثلا مخرجا، وصفة، واسما، ورسما، ولفظا، وقد يختلفان أيضا في كل ذلك، أو في معظمه، أو في بعض منه. ويتضح من ذلك أن الحرف لابد وأن تربطه بالحرف المجاورله علاقة من العلاقات الأربع التالية:

١- علاقة تماثل. ٢- علاقة تجانس.

٣- علاقة تقارب. ٤- علاقة تباعد.

و ينقسم كل نوع من هذه العلاقات إلى ثلاثة أقسام:

أ- صغير. ب- كبير. ج- مطلق.

ويكون ذلك على النحو التالى:

أ- إذا سكن الحرف الأول منهما وتحرك الثاني فهو «صغير».

ب- إذا تحرك الاثنان فهو «كبير».

ج- إذا تحرك الأول وسكن الثاني (أى: عكس الصغير) فهو «مطلق».

- وقد اتفق القراء على وجوب الإدغام في الحرفين المتماثلين، والمتجانسين، (إذا سكن الأول منهما وتحرك الثاني).

- كما اتفقوا على وجوب الإظهار في المتباعدين.

- و اختلفوا في إدغام «المتقاربين».

OBEIKAN.COM

وقد وضح الشيخ الجمزوري -رحمه الله- العلاقة التي تربط الحرفين المتجاورين فقال:

إن في الصفات والمخارج اتفق ... حرفان فالمثلان فيهم أحق
وإن يكونا مخرجا تقاربا ... وفي الصفات اختلفا يلقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا ... في مخرج دون الصفات حُققا
بالمتجانسين ثم إن سكن ... أولُ كلٍ فالصغير سمين
أو حُرك الحرفان في كل فقُل ... كلٌ كبيرٌ وافهمنْه بالمثُل

لماذا لجأ العرب إلى الإدغام؟

ونجيب عن هذا السؤال فنقول: إن في إدغام المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين تخفيف على اللسان عند الكلام، فأول الحرفين منهما ساكن، والثاني متحرك، والمخرج إما عين المخرج الأول، أو مقارب له، وإظهار الحرفين فيه مشقة وثقل على اللسان، ونحن نعلم أن الحرف الساكن ينتج عن تصادم عضوي النطق بالحرف عند مخرجه (أي مخرج الحرف)، سواء تم ذلك التصادم بين اللسان وبعض الحنك، أو بعض الأسنان، أو بين الشفتين، فإذا ضربنا لذلك مثلا بحرف (التاء) من قوله تعالى: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، نجد أن اللسان عند نطق التاء الساكنة قد التصق ظهر طرفه بأصول الثنيتين العليين.

فإذا ما انتهى من نطق التاء الساكنة من كلمة «ربحتْ» كان عليه أن يعود مرة أخرى لنفس المخرج، ويعيد الالتصاق به استعدادا للتباعد عنه مرة أخرى، لكي تخرج التاء المتحركة. لأن الحرف المتحرك كما هو معلوم يخرج نتيجة: تباعد طرفي عضو النطق. من ذلك يتبين لنا ما في إظهار الساكن من الحرفين من عُسْر وكلفة كما يشهد بذلك الحس والتجربة. فالإدغام أيسر وأقرب إلى الخفة لأنه قد تغلب على ثقل الإظهار بحذف الأمر الزائد [١] بين الحرف الساكن والحرف المتحرك. وقد شبه النحاة الإظهار في مثل هذه المسائل «بمَشْي المقيَّد» [٢] لأن الإنسان

(١) أي العمل الزائد للسان عندما يفارق المخرج ثم يعود إليه ليفارقه ثانية.
(٢) أي الذي يرفع رجله ثم يعيدها إلى نفس المكان أكثر من مرة دون أن يبرحه لأنه مقيد.

إذا نطق بحرف وعاد إلى مثله، أو إلى مقاربه [١] يكون كالراجع إلى حيث فارق، أو إلى قريب من حيث فارق» [٢].

شروط الإدغـــام:

هناك شرطان: أحدهما شرط «للمدغم» والآخر «للمدغم فيه».

– فأما شرط الحرف «المدغم» فهو أن يلاقي الحرف «المدغم فيه» خطاً (أي رسما أو كتابة) دون وجود فاصل خطي بينهما – بهذا الشرط يخرج نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠] لوجود الألف فاصلاً خطيًا بين النونين رغم أنها ساقطة لفظا حال الوصل [٣].

– وأما شرط الحرف «المدغم فيه» فهو ألا يكون بمفرده إن كان الإدغام من كلمة واحدة فيدخل فيه نحو ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، ويخرج نحو ﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]. فإن إدغام (القاف) في (الكاف) في المثال الأول لم يؤد إلى التباس في المعنى، لأن الكاف في ضمير جماعة المخاطبين معها حرف آخر وهو الميم أما في المثال الثاني فلكونه أي (الكاف) ضمير المخاطب على حرف واحد وجب الإظهار لأن الإدغام مجحف به.

أولاً: المتماثلان:

تعريفه: هما كل حرفين اتحدا «اسماً» و«رسماً» نحو: ﴿اَضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠] و﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣].

إدغام المتماثلين: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا هو جنس [٤]. الحرف الثاني، يرتفع عنهما اللسان ارتفاعة واحدة.

---

(١) أي إلى مخرج يقارب مخرج الحرف الأول.

(٢) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر، ص ١٠٤.

(٣) لم يعتد بعض القراء بالفاصل اللفظي بين المتماثلين إن كان صلة وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (قفرأ السوسي الهاءين بالإدغام).

(٤) لم يقل هو نفس الحرف الثاني أو عينه لئلا يتصور أن الحرفين حرف واحد. بل الواقع أنهما حرفان غير أنهما يتفقان مخرجًا وصفة واسمًا ورسمًا ولفظا، أي أنهما متطابقان ومتمثلان تمام التماثل ومع ذلك فلكل منهما ذاته وإن تماثلا.

أقسامه:

١ – إدغام متماثلين صغير. ٢ – إدغام متماثلين كبير. ٣ – إدغام متماثلين مطلق.

١ - إدغام متماثلين صغير: وهو أيضا نوعان:

أ-إدغام متماثلين صغير كامل «بغنة»: ويكون في «النون»و«الميم» نحو ﴿ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ [الإنسان: ٢] ، و ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ [الزمر: ٣٤] .**وسمي صغيرًا لقلة الأعمال التي بها يتحقق الإدغام. وسمي كاملا لأن الغنة الناتجة ليست صوت «النون والميم» الأوليين الساكنتين بل صوت «النون والميم» المشددتين الناتجتين عن الإدغام.**

ب- إدغام متماثلين صغير كامل « بدون غنة »: وذلك في غير « النون » و« الميم » ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] ، و ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة: ٦٠] .

حكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء إلا في حالتين:

أ – استثنى حفص الهاء في قوله تعالى ﴿ مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩] . **فيجوز فيها السكت، كما يجوز فيها الوصل من غير سكت مع الإدغام من طريق الشاطبية.**

ب– أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿ قَالُوٓاْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء: ٩٦] ، ﴿ فِى يَوْمٍ ﴾ [المعارج: ٤] [(١)] ، **فيجب فيه الإظهار لئلا يزول المد بالإدغام.**

٢ - إدغام متماثلين كبير:

تعريفه: هما كل حرفين متماثلين كلاهما متحرك ، وسمي كبيرًا لكثرة الأعمال فيه إذ يستدعي الإدغام فيه أن نسكن الحرف الأول المتحرك ثم ندغمه بعد ذلك في الحرف الثاني، ليصيرا حرفًا واحدًا مشددا، هو عين الحرف الثاني.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء باستثناء موضعين عند حفص:

---

(١) وجاز الإدغام والإظهار عند بعضهم في مثل ذلك إجراءً للوصل .

OBEIKAN.COM

الأول: كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] ، باعتبار الأصل. فأصلها (تأمُنُنَا) ثم سكنت النون الأولى، وأدغمت في الثانية (إدغاما كاملاً بغنة) فصارت نونًا واحدة مشددة.

والثاني: كلمة ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] فإن أصل الكلمة (مكّنَني)، ثم سكنت النون الأولى، وأدغمت في الثانية (إدغاما كاملا بغنة) فصارت نونا واحدة مشددة.

٣ - إدغام متماثلين مطلق:

تعريفه: كل حرفين متماثلين أولهما متحرك والثاني ساكن نحو ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿تَثْلِيبِ﴾ [هود: ١٠١] .

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

إدغام المتماثلين :

تنقسم حروف الهجاء التسعة والعشرون بالنسبة إلى إدغام المتماثلين إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: قسم من الحروف لا يدغم في شئ وهو «سبعة أحرف»:

(الهمزة) ، (الألف) ، (الخاء) ، (الطاء) ، (الظاء) ،(الصاد) ،(الزاى)

[ء ، أ ، خ ، ط ، ظ ، ص ، ز].

فالسبعة أحرف بمعزل عن التماثل، ولكن الأربعة الأخيرة منها يصح أن تكون «مدغما فيها».

القسم الثاني: لا يدغم إلا فى مثله وهو «ستة أحرف»:

(الهاء) ، (العين) ، (الغين) ، (الياء) ، (الفاء) ، (الواو).

[هـ ، ع ، غ ، ي ، ف ، و].

القسم الثالث: لا يدغم إلا في مجانسه، أو مقاربه، لأنه لم يلق مثله، وهو«خمسة أحرف»:

(الجيم) و (الشين) و (الضاد) و (الدال) و (الذال)

[ج ، ش ، ض ، د ، ذ].

القسم الرابع: يدغم في «مثله» و«مجانسه» و«مقاربه» وهو «أحد عشر حرفا»:

(الحاء) و(القاف) و(الكاف) و(اللام) و(النون) و(الراء) و(الباء) و(التاء) و(الثاء) و(السين) و(الميم).

ثانيًا: (المتجانسان)

تعريفه: المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة.

أقسامه:

١- متجانس صغير. ٢- متجانس كبير. ٣- متجانس مطلق.

١ - المتجانس الصغير:

تعريفه: هو كل حرفين متجانسين أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

حكمه: وجوب الإظهار وعدم الإدغام إلا في بعض المواضع المستثناة من حكم الإظهار.

أقسامه: ثلاثة أقسام:

أولها: إدغام متجانسين صغير «كامل» «بغنة»: - ويكون في (الباء مع الميم) ولا يوجد له مثال في القرآن إلا مثال واحد هو ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢] وجاز فيه الإظهار من وجه ضعيف لحفص.

ثانيها: إدغام متجانسين صغير «كامل» «بدون غنة»: ويتحقق باجتماع حرفين بعينهما من الحروف المتجانسة، أولهما ساكن، والثاني متحرك بالهيئة المنصوص عليها فيما يلي:

١- **التاء مع الدال (ت.د) في موضعين فقط هما:** ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩].

٢- **الدال مع التاء (د.ت) نحو** ﴿ لَقَد تَّابَ ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿ وَوَعَدتُّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿ وَمَهَّدتُّ ﴾ [المدثر: ١٤]، ﴿ أَرَدتُّمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٣- التاء مع الطاء (ت . ط) نحو ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ [آل عمران : ٩٦]، ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران : ١٢٢].

٤- الثاء مع الذال (ث . ذ) نحو ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

٥- الذال مع الظاء (ذ . ظ) نحو ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ [النساء : ٦٤] .

ثالثها: إدغام متجانسين صغير «ناقص» «بدون غنة»:وذلك في إدغام الطاء في التاء فقط (ط-ت) نحو ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل:٢٢] ، ﴿ بَسَطتَ ﴾ [المائدة :٢٨] ، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ .

[الزمر : ٥٦] .

وتدغم الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا بدون غنة وفي ذلك يقول ابن الجزري:«وإذا سكنت وأتي بعدها «تاء» فأدغمها فيها إدغاما غير مستكمل، تبقي معه تفخيمها واستعلاءها، لقوة الطاء، وضعف التاء نحو﴿ بَسَطتَ ﴾ و﴿ أَحَطتُ ﴾ و﴿ فَرَّطتُ ﴾ لأن أصل الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى ليصير في مثل قوته، وفي مثل هذا عكسه ا. هـ» [١] .

لذلك نري أننا حينما أدغمنا التاء في الطاء في نحو ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [آل عمران : ١٢٢]. لم نبق من لفظ التاء شيئا لأن الإدغام ينبغي أن يكون كاملا في نحو هذا. أما الطاء فلا يصح معها الإدغام الكامل في التاء حتى لا تفقد صفاتها القوية كالاستعلاء والإطباق ولو أدغمناها إدغاما كاملا لصارت كلمة ﴿ أَحَطتُ ﴾ (أحتّ) و لصارت ﴿ بَسَطتَ ﴾ (بستَ) ولا يخفي ما في ذلك من إجحاف وضياع لصفات القوة في الطاء. ولكي نأتي بالإدغام الناقص للطاء في التاء على وجهه الصحيح، فإننا نطبق المخرج على (طاء) ساكنة من غير قلقلة ثم نفتحه على تاء.

قال شريح في «نهاية الإتقان»: من العرب من يبدل التاء (طاء)، ثم يدغم الطاء الأولي فيهما فيقول: (أحط) و(فرطُ)، وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق».

– واختلفوا في إدغام (النون والميم) هل هو إدغام تام كامل التشديد أم غير تام ناقص التشديد؟.

(١) التمهيد في علم التجويد ، محمد بن الجزري ، ص ٦٠

ويرى ابن الجرزي : «أن الإدغام مع الغنة غير محض ناقص التشديد من أجل صوت الغنة الموجودة معه ومقتضاه أنه متي وجدت الغنة كان الإدغام غير محض ناقص التشديد سواء قلنا إن الغنة «للمدغم» أو «للمدغم فيه» أ.هـ» (١) .

أما (الميم مع الباء) فحكمها الإخفاء الشفوي ولا تكون إلا من كلمتين نحو: ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [الأعراف : ٤٥]، ﴿ كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة : ٢٠] .

٢ - المتجانس الكبير :

تعريفه: أن يتجاور حرفان متجانسان كلاهما متحرك.

حكمه : وجوب الإظهار ولا يوجد فيه إدغام عند حفص ، إلا باعتبار الأصل كما في ﴿ يَهِدِّىٓ ﴾ [يونس : ٣٥] ، إذ أصلها (يهتدي)، فاجتمع فيها حرفان متجانسان متحركان هما التاء والدال، ولكي يتم الإدغام لابد من تسكين الأول منهما وقلبه إلي جنس الحرف الثاني ثم إدغام الأول الساكن في الثاني المتحرك، ومعني ذلك أننا قمنا بتسكين التاء المتحركة ثم قلبناها دالا من جنس الحرف الثاني ثم أدغمنا الدال (المنقلبة عن التاء) في الدال المتحركة فصارت ﴿ يَهِدِّىٓ ﴾ .

٣ - المتجانس المطلق :

تعريفه : أن يتجاور حرفان متجانسان أولهما متحرك والثاني ساكن.

حكمه : الإظهار ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ ﴾ [الكهف : ٥٧] ، ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [الشعراء : ٧٢] ، ﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [القارعة : ٤] .

(١) نهاية القول المفيد ، محمد مكي نصر ، ص ١٢٠ . أما الجعبري فمقتضى كلامه أنه محض كامل التشديد مع الغنة حيث اعتبر الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

OBEIKAN.COM

ثالثا: المتقاربان

تعريفه: المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في المخرج دون الصفة، أو الصفة دون المخرج.

الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة:

هما الحرفان اللذان خرجا من مخرجين خاصين متجاورين يشملهما مخرج عام واحد ولا يفصل بينهما مخرج أو أكثر، واتحدا في أكثر من نصف عدد الصفات، مثل «اللام» و«الراء». ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فاللام من حافة اللسان، والراء من طرفه بالقرب من حافته، وصفات كل منهما تكاد تتطابق لولا زيادة الراء بالتكرير والانحراف.

والحرفان اللذان تقاربا «مخرجًا» فقط دون الصفات، مثل «الدال» مع «السين»، في نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، فلم يشتركا معا إلا في صفتي (الاستفال) و(الانفتاح)، وأما الحرفان اللذان تقاربا صفة دون المخرج فهما (الشين) و(السين) فأولاهما مخرجها وسط اللسان والأخرى مخرجها طرفه، ولكنهما اشتركا في خمس صفات.

(تنبـــيه):

طال كلام الشراح لهذا الفن، وتباين في تعريف كل من المتقاربين مخرجا والمتجانسين صفة. فبينما يعتبر البعض أن «الدال» مع «الجيم» متقاربان في المخرج، يعتبرهما البعض الآخر متجانسين في الصفة.

ومهما يكن من أمر فإنه تباين شكلي، لا يترتب عليه اختلاف في الحكم، لأن ما ورد فيه الإدغام وجوبًا أو جوازًا قد سمع من أفواه الشيوخ، ونُص عليه في كتب التجويد والقراءات.

و ينقسم المتقاربان ثلاثة أقسام:

١- متقاربان صغير. ٢- متقاربان كبير. ٣- متقاربان مطلق.

OBEIKAN.COM

١ - المتقاربان الصغير:

تعريفه: أن يكون الحرفان المتقاربان أولهما ساكن وثانيهما متحرك.

حكمه: الأصل فيه الإظهار عند حفص إلا في أربعة مسائل:

١- يدغم حفص « اللام » الساكنة في « الراء » سواء كانت من حرف أو فعل نحو ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦] ، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي ﴾ [المؤمنون: ٢٩]، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٥٨]. وهو إدغام تام بدون غنة. وهو تام لفناء اللام ذاتا وصفة في الراء بعدها واكتمال الشدة. وهو بدون غنة لأن « المدغم والمدغم فيه » ليس من صفتهما الغنة . ويستثنى من الإدغام قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤] لوجوب الإظهار عند حفص بسبب «السكت».

٢- إدغام «القاف» الساكنة في «الكاف» من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات :٢٠] ، ويجوز فيها لحفص الإدغام الكامل (أي فناء القاف صفة وذاتا في الكاف) فتصبح الكلمة [نخلُكم] . كما يجوز له أيضا الإدغام الناقص (أي بقاء صفة الاستعلاء في لكاف عند الإدغام)، فنطبق المخرج على «قاف» ونفتحه على «كاف» وذلك للقاريء برواية حفص من طريق الشاطبية. والإدغام الكامل هو الأولى.

- أما القاريء من طريق الروضة (قاصر المنفصل) فليس له إلا الإدغام الكامل. بعض القراء ومنهم «مكى بن أبي طالب القيسي» و«ابن المنادى» أبقوا صفة الاستعلاء، وقرءوا بالإدغام الناقص. وقد اتفق الجميع على الإدغام، واختلفوا في كماله.

٣-إدغام لام (ال)في جميع الحروف الشمسية ما عدا **اللام** حيث تعتبر من قبيل المتماثلين.

٤- إدغام النون الساكنة والتنوين في خمسة أحرف مجموعة في قولك (**لم يرو**)، واستثنينا (**النون**) من كلمة يرملون لأن إدغامها من باب إدغام المتماثلين. واستثنى البعض (**الميم**) أيضًا واعتبر إدغام **النون في الميم** من باب إدغام المتجانسين. ويرجع الخلاف في ذلك إلى اختلاف الشراح في تعريف كل من المتقاربين مخرجا والمتجانسين صفة. وإدغام النون فى «**الراء**» و«**اللام**»

هو إدغام **تام بدون غنة لاكتمال الشدة** نحو ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ [البقرة : ١٤٧] . ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [النساء : ٤٠] . ويستثنى منها ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧]، **للسكتة عند حفص**. أما إدغام النون في الواو والياء فهو إدغام ناقص التشديد لبقاء صفة الغنة بعد الإدغام نحو ﴿مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١]، و ﴿ إِن يَشَأْ ﴾ [إبراهيم : ١٩] ، و ترتبط (النون الساكنة والتنوين) **بأربعة عشر حرفا بينها وبينهم علاقة تقارب**، ويحكمها حين ملاقاتها تلك الأحرف حكمان غير الإدغام :

(**أولهما**): **الإقلاب** . وذلك عند (**الباء**) فقط.فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة عند ملاقاتها (الباء) مع الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ أَنۢبَآءِ ﴾ [آل عمران : ٤٤] ، ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الحشر : ١٠]، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] .

(**ثانيهما**): **الإخفاء الحقيقي** مع حروف الإخفاء بعد أن نستثنى منها (**القاف**)، و (**الكاف**) (لأن بينهما علاقة تباعد) **فيتبقى لدينا ثلاثة عشر حرفا من حروف الإخفاء** .

وحكمها: الإخفاء الحقيقي.

وسبب الإخفاء كما سبق أن ذكرنا في أحكام النون الساكنة أن النون الساكنة والتنوين لم يقربا من تلك الحروف قربهما من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب المخرج،كما أنهما لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار فيظهران عندها،فكان الإخفاء وسطا بين الإدغام والإظهار.

٢ - المتقاربان الكبير:

تعريفه:هما كل حرفين متقاربين **كلاهما متحرك** نحو ﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢] .

وحكمه: وجوب الإظهار عند حفص.

٣ - المتقاربان المطلق:

تعريفه:هما كل حرفين متقاربين **أولهما متحرك وثانيهما ساكن** نحو ﴿يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف : ١٠] .

حكمه: وجوب الإظهار.

OBEIKAN.COM

رابعا المتباعدان

تعريفه: هما كل حرفين تباعدا صفة ومخرجا .

أقسامه : ١ – صغير . ٢ – كبير . ٣ – مطلق .

أمثلته :

١ - صغير : كالميم مع الغين ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ﴾ [الفاتحة:٧] ، والباء مع الخاء نحو ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] .

حكمه : حكمه العام الإظهار عدا موضعين هما :

١ – النون الساكنة وبعدها (قاف) نحو ﴿ وَمَن قَالَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ، و ﴿ وَٱنقَلَبُوا۟ ﴾ [الأعراف: ١١٩] .

٢ – النون الساكنة وبعدها كاف نحو ﴿ أَكْنَٰنًا ﴾ [النحل:٩٢] ، ﴿ أَنكَالًا ﴾ [المزمل:١٢].

٢ - كبير : كالدال مع الهاء المتحركتين ﴿ دِهَاقًا ﴾ [النبأ : ٣٤] .

والحاء مع الميم المتحركتين ﴿ حِمَارِكَ ﴾ [البقرة :٢٥٩] .

٣ - مطلق : كالحاء والكاف ﴿ ٱلْحُكْمَ ﴾ [مريم :١٢] .

حكم المتباعدين (الكبير) و (المطلق) : الإظهار وجوبا .

فائدة :

لكي نتمكن من معرفة الفرق بين (المتقاربين) و (المتباعدين) ، ننظر فإن كان الحرفان من عضوين (كأن يكون أحدهما مثلاً من أحرف الشفة أو أدنى اللسان والآخر من أحرف الحَلْق فهما «متباعدان» وإن كانا من عضو واحد فهما «متقاربان» ما لم يفصل بينهما مخرج فاصل، فإن وُجد المخرج الفاصل فهما «متباعدان» .

OBEIKAN.COM

(موانع الإدغام)

وهي قسمان:

١ - القسم الأول: وهو متفق عليه في ثلاث مسائل:

الأولى: كون الحرف الأول من المثلين أو المتقاربين منونا نحو ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

سبب المنع: أن التنوين حاجز قوي جرى مجرى الأصول فمنع التقاء الحرفين بخلاف صلة ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [يوسف: ٢٤] لعدم القوة.

الثانية: كون الحرف الأول مشددا نحو، ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] و﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ [الأعراف: ١٤٢] و﴿ٱلْحَقُّ كَمَنْ﴾ [الرعد: ١٦] و﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

سبب المنع: ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين وإدغام حرفين في حرف ممتنع، لأنه لو أدغم فيه لا نعدم أحد الحرفين.

الثالثة: تاء الضمير سواء كان متكلمًا أو مخاطبًا نحو: ﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠] و﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١] و﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ [الإسراء: ٧٤] و﴿جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١].

سبب المنع:

أ- كونهما على حرف واحد فالإدغام مجحف به.

ب- ولأن ما قبل تاء الضمير ساكن ففي إدغامه جمع بين ساكنين.

OBEIKAN.COM

ج- وأنه إذا أدغم التبس الأمر فلا يعرف ضمير المخبر من ضمير المخاطب.

٢- القسم الثاني: المختلف فيه من الموانع وهو (الجزم) وقد جاء في المثلين في نحو قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف : ٩] فالفعل يخل أصله (يخلو) ثم جزم بحذف حرف العلة وهو الواو فأصبح (يخلُ)، ﴿وَمَن يَبْتَغِ﴾ [آل عمران : ٨٥] الفعل (يبتغ) مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء إذ أصله (يبتغي)، كما جاء في المتجانسين ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء : ١٠٢]، وأصل الفعل (تأتي) ، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء : ٢٦] أصل الفعل (آتي) ، و جاء في المتقاربين ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾ [البقرة : ٢٤٧] وأصل الفعل (يؤتى).

حكمه: المشهور الاعتداد بمانع الجزم في المتقاربين، وجواز الوجهين في غير المتقاربين.

OBEIKAN.COM

رسم توضيحي لأحكام المتماثلين، والمتجانسين، والمتقاربين، والمتباعدين

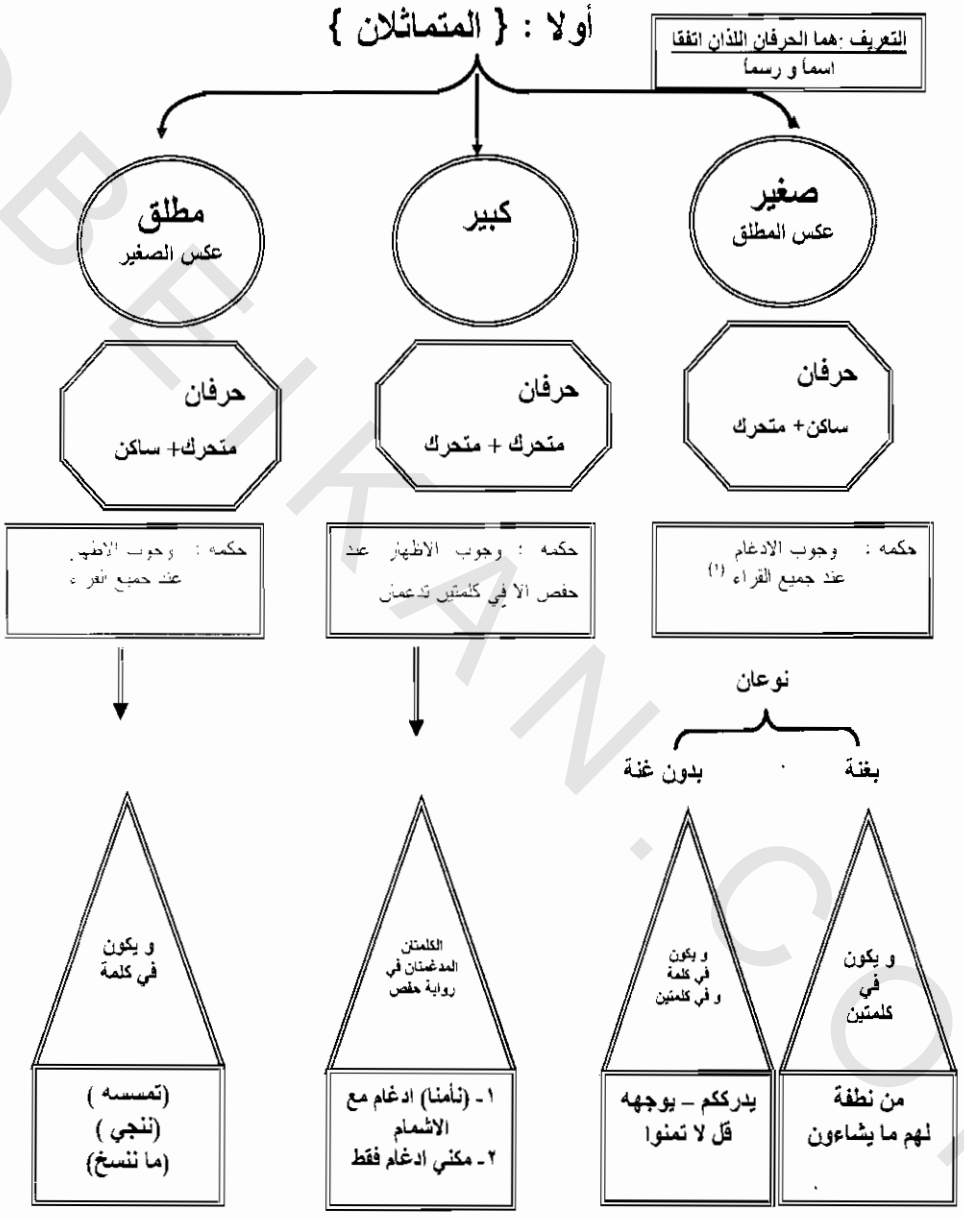

(١) يستثنى من ذلك :
– أن يكون الحرف الأخير حرف مد نحو ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء:٩٦]، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [المعارج:٤].
–واستثنى حفص الهاء في ﴿ مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩] فيجوز فيها السكت ويجوز فيها الوصل مع الادغام

OBEIKAN.COM

ثانيا : { المتجانسان }

التعريف :
هما الحرفان اللذان اتحدا "مخرجا" و اختلفا "صفة"

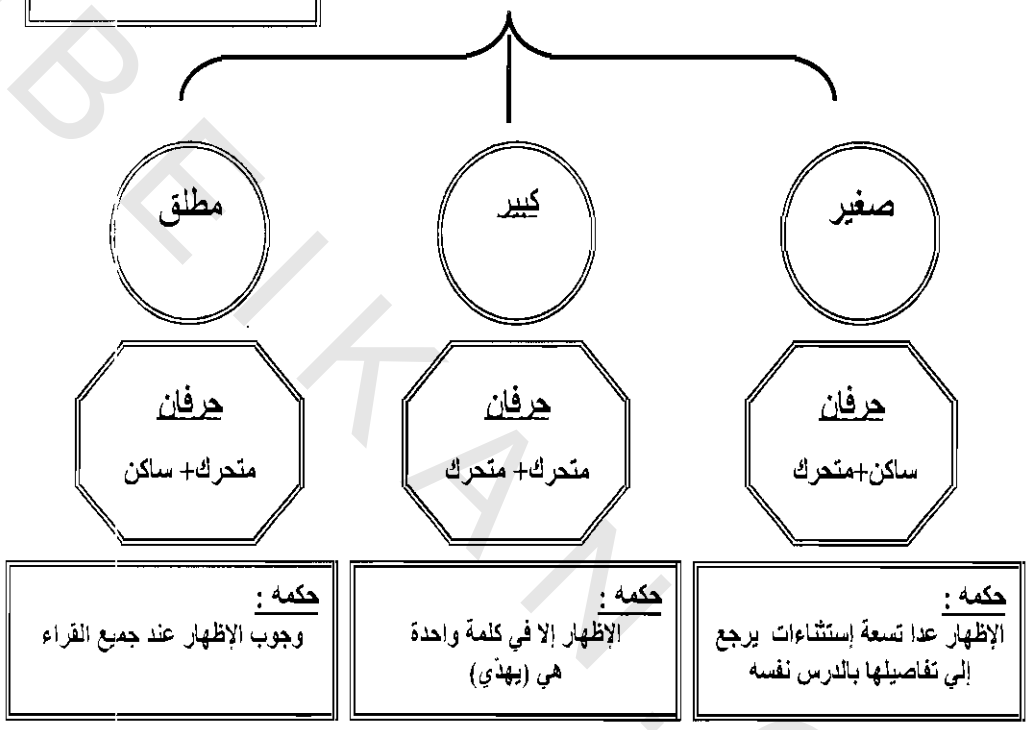

OBEIKANDL.COM

التعريف :
هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج و الصفة

ثالثا : { المتقاربان }

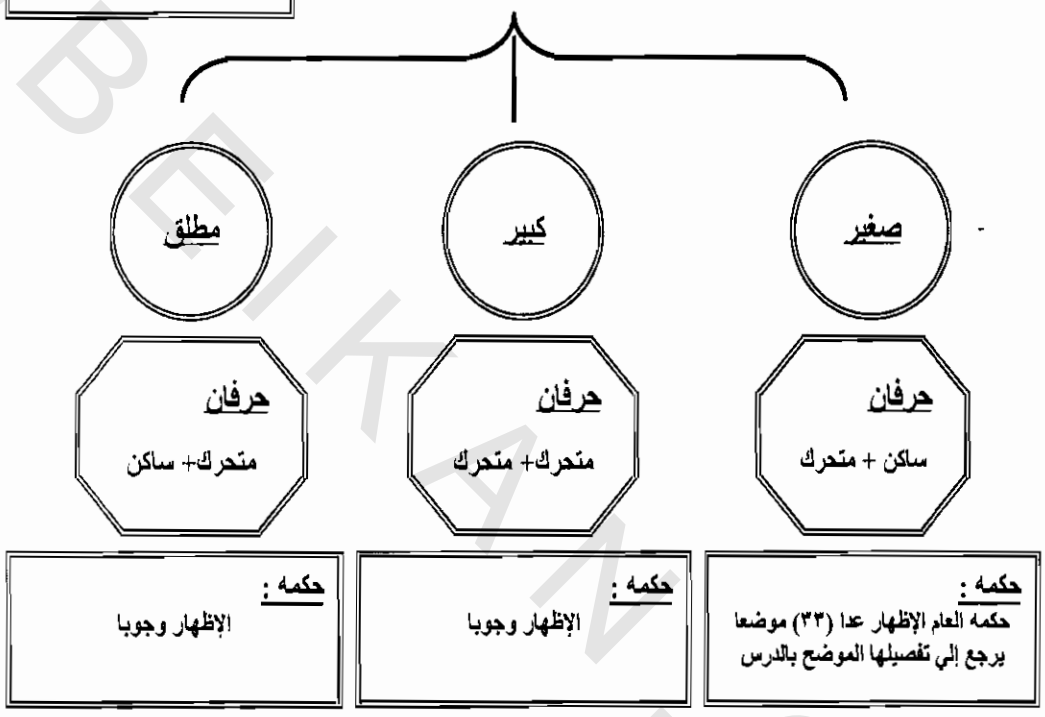

OBEIKAN.COM

رابعا : { المتباعدان }

التعريف :
هما كل حرفين تباعدا صفة و مخرجا

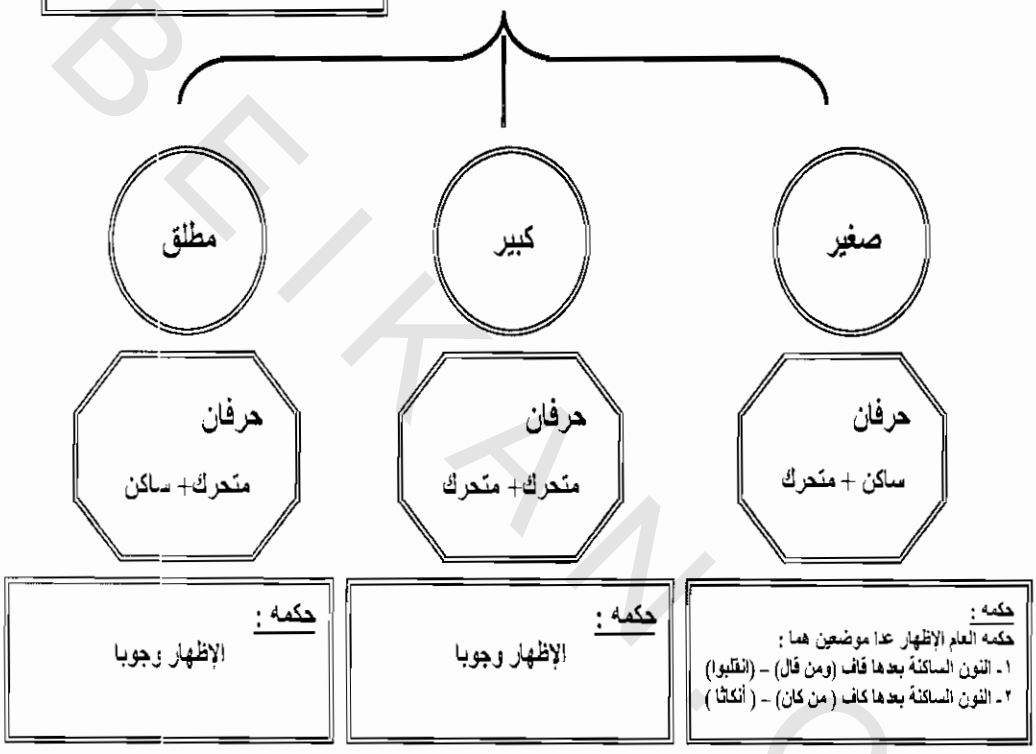

OBEIKAN.COM

الفصل الخامس
(اللامـات السواكـن)

هي خمسة أنواع :

١- لام (ال). ٢- لام الفعل. ٣- لام الاسم.

٤- لام الحرف. ٥- لام الأمر.

أولا: لام (ال):

تعريفها: لام (ال): هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة يسبقها همزة وتستخدم في تعريف الاسم النكرة. فإذا دخلت عليه تعيّن، وصار معرفة. وذهب «الخليل بن أحمد» إلى أن أداة التعريف هي (ال) برمتها، وأن الهمزة أصلية، وهى عنده همزة قطع. أما سيبويه فذهب إلى أن أداة التعريف هي (اللام) وحدها، وأن الهمزة التي سبقتها زائدة، وأنها همزة وصل يتوصل بها إلى نطق الساكن.

وقد تأتي (ال) «ملازمة للاسم» لا تفارقه ولا يستقيم دونها نحو ﴿ ٱلْـَٔنَ ﴾ [البقرة ٧١]، و﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ [ص:٤٨] ، ﴿ ٱللَّـٰتَ ﴾ [النجم: ١٩] ، و ﴿ ٱلَّذِى ﴾ [الناس: ٥] ، و﴿ ٱلَّتِى ﴾ [التحريم:١٢] ، ومثناهما وجمعهما، ولفظ الجلالة (الله).

وقد تأتي «مقترنة» به حينا و«مفارقة» له حينا آخر ، كما في قوله تعالى: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ [النور:٣٥] ، فكلمتا «مصباح» و«زجاجة» الأوليان نكرتان مجردتان من (ال)، والأخريان مقترنتان بها.

حكم لام (ال) الملازمة للاسم و لا تفارقه:

تدغم لام (ال) وجوبا إذا دخلت على لام مثلها « إدغام متماثلين » كما في﴿ ٱلَّذِى ﴾ و﴿ ٱلَّتِى ﴾ ومثناهما وجمعهما و لفظ الجلالة (الله).

وتظهر وجوبا مع (الياء) و(الهمزة)، كما في﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾ و﴿ ٱلْـَٔنَ ﴾ .

أما لام (ال) التي يصح أن تقترن بالاسم كما يصح أن تفارقه فلها حكمان:

١ - الإظهار القمري: إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفا: فتظهر «لفظا» و«خطا» وتسمى حينئذ «اللام القمرية» نسبة إلى اللام في كلمة ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ [نوح:١٦] ، حيث يجمع بينهما «وجوب الإظهار»، وعلامتها في المصحف الشريف أن تعلوها علامة السكون (الْ) وأن يكون الحرف التالي لها متحركًا بإحدى الحركات الثلاث (الفتحة أو الضمة أو الكسرة). وقد جمع الشيخ الجمزوري الأحرف الأربعة عشر في الشطر الأخير من البيت التالي:

قبل أربعٍ مع عشرةٍ خذ علمه من «ابغ حجك ، وخف عقيمه»

و هي كما يلي : (ء ، ب ، غ ، ح ، ج ، ك ، و ، خ ، ف ، ع ، ق ، ي ، م ، هـ)

وإذا تأملنا الحروف الأربعة عشر لاحظنا أنها – فيما عدا الشين – قد جمعت حروف الحلق الستة (ء، هـ ، ع، ح، غ، خ)، وحروف أقصى اللسان (ق، ك)، وحروف وسط اللسان (باستثناء الشين) أى (ج، ى)، وحروف الشفتين (و، ب، م، ف)، ونلاحظ أن العلاقة التي تربط مخرج (اللام) بمخارج تلك الحروف هي «علاقة تباعد».

حكمها: وجوب إظهار اللام إذا وقع بعدها حرف من الأربعة عشر حرفا المذكورة.

٢ - الإدغام الشّمسيّ: تدغم اللام وجوبا في الحرف التالي لها إذا جاء بعدها أحد الحروف المتبقية بعد حروف الإظهار. والحروف الأربعة عشر الشمسية المتبقية من الحروف الهجائية هي المجموعة من الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت التالي:

طب ثم صل رحما تفز ، ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

ط ، ث ، ص ، ر ، ت ، ض ، ذ ، ن د ، س ، ظ ، ز ، ش ، ل

ونلاحظ أن هذه الحروف تربطها باللام علاقة تقارب ، لأنها تشمل جميع حروف طرف اللسان وحافته، والشين وحدها من وسط اللسان. لذا وجب إدغام لام (أل) في جميع تلك الحروف(إدغام تقارب) . باستثناء اللام فإدغام(اللام) الساكنة فيها(إدغام تماثل) .

OBEIKAN.COM

وعلامة اللام الشمسية في المصحف:

١- تعرية اللام من علامة السكون.

٢- وتشديد الحرف التالي لها (أى المدغم فيه) نحو ﴿ٱلشَّمْسُ﴾ [التكوير: ١]، ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] .

ملحوظة: إدغام لام (ال) في النون يعتبر إدغاما شمسيا «بغنة» مقدارها حركتان.

كيفية الإدغام: إذا وقع بعد لام (ال) حرف من الحروف الأربعة عشر المذكورة وجب علينا إدغام اللام الساكنة فيه كما يلي:

١- إبدال لام (ال) الساكنة بحرف مماثل للحرف الواقع بعدها، ويكون ذلك الإبدال «نطقا» فقط (أما صورتها المرسومة (المكتوبة) فتبقى كما هي مرسومة ولا ننطق بها). فإذا وقع بعد اللام (طاء) مثلا أبدلنا اللام طاء مثلها.

٢- نقوم بإدغام «الطاء» الساكنة، «المبدلة من اللام» في «الطاء» الواقعة بعدها لتصبحا «طاء» واحدة مشددة، ولا ننطق باللام التي بقيت مرسومة خطا أبدا، بل ننتقل من الهمزة المفتوحة قبل لام (ال) إلى الحرف المشدد مباشرة وإذا طبقنا ذلك على كلمة (طاغين) عندما تدخل عليها (ال) فإننا ننطق بالهمزة المفتوحة أولا، ثم بالطاء المشددة بعدها مباشرة . دون أن نلتفت إلى اللام التي بقيت صورتها مرسومة ولم تحذف، فننطق بالكلمة هكذا (ء طْطا غين) (ءطَّاغين) وتكتب هكذا (الطَّاغين).

ويلخص الشيخ الجمزورى - رحمه الله - أحكام لام التعريف أى لام : (ال) الداخلة على الأسماء في الأبيات الآتية:

لـلام أل حـالان قـبـل الأحـرف ... أولاهـا إظـهـارهـا فـلـتـعرف

قـبـل أربـع مـع عـشـرة خـذ علمه ... مـن (ابـغ حـجَّـك وخَـفْ عـقـيـمَـهُ)

ثـانـيـهـمـا : إدغـامُـهـا في أربـع ... وعـشَـرة أيـضًـا فَـع

طِب ثم صِل رحمًا تفُز ضِفْ ذا نِعمْ ... دعْ سُـوءَ ظـن زُرْ شريفًا لـلـكَـرَمْ

اللام الشمسية وحروف الإدغام

حكمها : إدغام اللام في الحرف

ء ت	﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾	[التوبة ١١٢] .
ء ث	﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾	[البقرة :٢٢] .
ء د	﴿ٱلدَّارُ﴾	[البقرة :٩٤] .
ء ذ	﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾	[الأحزاب : ٣٥]
ء ر	﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾	[التوبة : ١١٢] .
ء ز	﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾	[النور : ٢] .
ءس	﴿ٱلسَّمَوَٰتِ﴾	[النمرة : ٣٣] .
ءش	﴿ٱلشَّمْسُ﴾	[التكوير ١] .
ءص	﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾	[المائدة ١١٩]
ءض	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	[الفاتحة ٧] .
ءط	﴿ٱلطَّيْرَ﴾	[النمل : ٢٠].
ءظ	﴿ٱلظَّـٰنِّينَ﴾	[الفتح : ٦] .
ء ل	﴿ٱللَّطِيفُ﴾	[الأنعام :١٠٣].
ء ن	﴿وَٱلنَّـٰهُونَ﴾	[التوبة :١١٢] .

ء ت
ءش
ءط

تقلب اللام حرفًا من جنس الحرف الذي يليه ثم تدغم فيه فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا هو جنس الحرف الثاني ولا يبقى من اللام سوى صورتها المرسومة فقط .

OBEIKAN.COM

اللام القمرية مع حروف الإظهار

حكمها : وجوب إظهار اللام

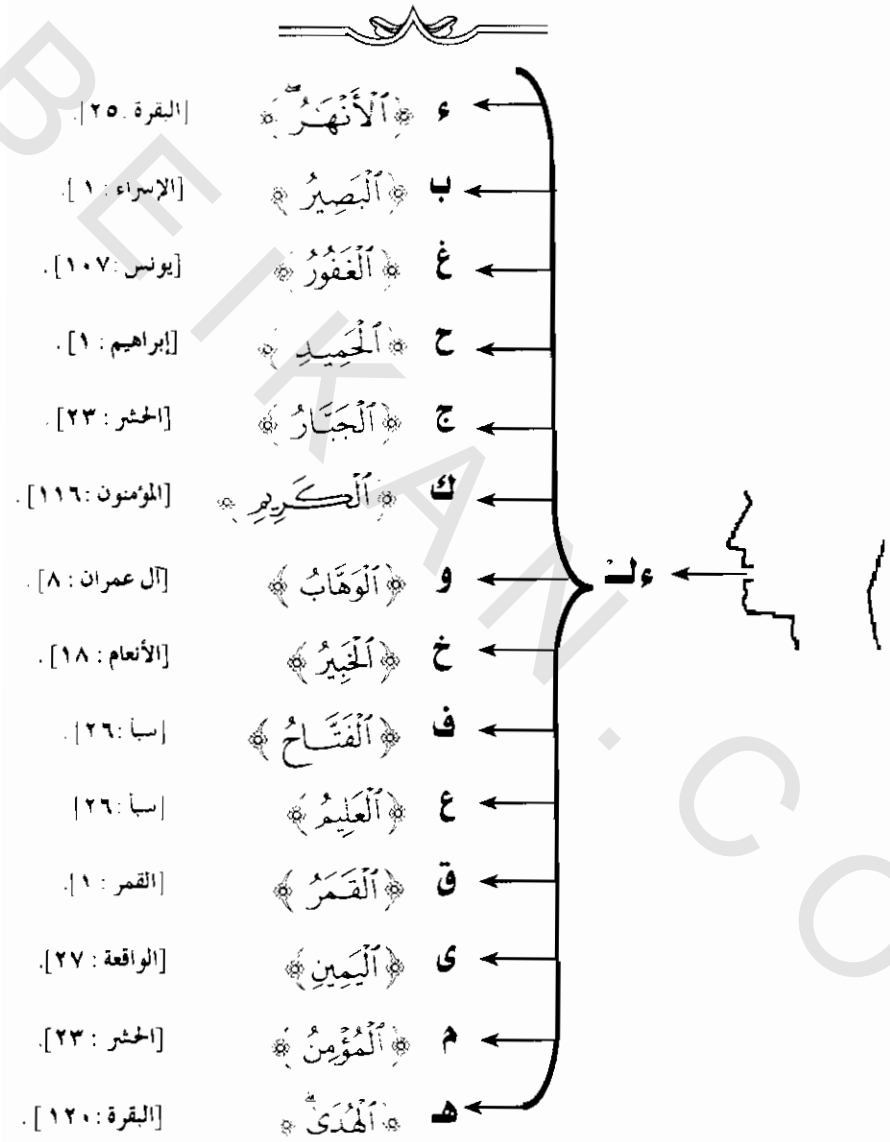

OBEIKAN.COM

ثانيا: (لام الفعل)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءًا من بنية الفعل و لأنها ساكنة فإنها لا تكون في أول الفعل بل تكون: متوسطة نحو ﴿ٱلْتَقَىٰ﴾ [آل عمران :١٥٥] ، **أو متطرفة نحو** ﴿قُلْ﴾ [البقرة :٨٠] ، **كما تكون أيضا في الفعل الماضي والمضارع والأمر .** ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة:١٥١] ، ﴿يَلْبَثُوٓاْ﴾ [يونس :٤٥] ، ﴿أَلْقِ﴾ [الأعراف: ١١٧] .

حكمها: وجوب الإظهار إلا إذا كانت متطرفة ووقع بعدها (لام) أو (راء) فحكمها مع (اللام) الإدغام للتماثل، ومع (الراء) الإدغام للتقارب.

أمثلة إظهار (لام) الفعل الماضي: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة : ١٢٥] – ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧] – ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ [التكاثر : ١] .

أمثلة إظهار (لام) الفعل المضارع: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠] – ﴿يَلْتَفِتْ﴾ [هود. ٨١] – ﴿نَلْمِزُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١١] – ﴿يُلْحِدُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

أمثلة إظهار (لام) فعل الأمر: ﴿قُلْ إِنَّمَآ﴾ [الكهف : ١١٠] – ﴿قُلْ هُوَ﴾ [الإخلاص: ١] .

أمثلة إدغام (اللام المتطرفة) :

﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ [البقرة :٣٣]: « **إدغام تماثل** ».

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [الكهف : ٢٢] : «**إدغام تقارب** ».

يقول الشيخ الجمزوري - رحمه الله - في لام الفعل:

وأظهرن لام فعلٍ مطلقاً في نحو قُلْ نعمْ وقُلنا والتقى

ثالثًا: (لام الاسم)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءا من بنية الاسم مثل: ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: ٧١] ، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] ، ﴿ٱلْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

و تكون ساكنة متوسطة أصلية بخلاف لام (ال) فهي لام زائدة على الاسم.

حكمها: وجوب إظهارها.

رابعًا: (لام الحرف)

هي اللام الساكنة التي تكون جزءا من بنية الحرف الأصلية، ولا تكون إلا متطرفة، ولا توجد في القرآن إلا في «هل» و «بل» فقط .

حكمها:

١ - وجوب الإدغام: إذا وقع بعدها (لام) أو (راء) فتدغم في (اللام) إدغام تماثل نحو ﴿هَل لَّنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟﴾ [ص: ٨] ، وتدغم في (الراء) إدغام تقارب نحو ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٨] ، ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ٧] ، لوجود السكت عند حفص من طريق الشاطبية. و لم يقع بعد لام «هل» (راء) في القرآن.

٢ - وجوب الإظهار: إذا وقع بعدها ما سوى (اللام و الراء) من الحروف الهجائية.

OBEIKAN.COM

خامسا: لام الأمر

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وتحريكها بالكسر هو الأكثر إذا لم يسبقها (الواو أو الفاء أو ثم) فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة المذكورة جاز تسكينها وتحريكها على الوجه السالف، لكن التسكين أكثر» [1].

أمثلة للام الأمر الساكنة: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ ﴾ [الحج:٢٩] ، ﴿ فَلْيَكْتُب وَلْيُمْلِلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ، ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

ومثال تحريكها بالكسر: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [الطلاق : ٧] .

حكمها: وجوب الإظهار.

(١) النحو الوافي، عباس حسن، ج٤ و ص ٤٠٨ .

OBEIKAN.COM

الفصل السادس

التقـاء الساكنـين

تكره العرب تجاور حرفين ساكنين في كلمة واحدة أو في كلمتين، إلا أن ذلك كان يقع أحيانا في كلامهم فكانوا يتجاوزون عن بعض حالات خاصة منه بشرط أن يكون ذلك التجاوز قد وقع في كلمة واحدة فيغتفرون تلك الحالات ويجيزونها. أما إن كان التقاؤهما قد وقع بسبب تجاور كلمتين بأن كان الساكن الأول منهما آخر الكلمة الأولي والثاني منهما أول الكلمة الثانية فلا يكون ذلك جائزا ولا مغتفرا إلا حال «الوقف» فقط. فإن وصلوا الكلمتين صار التقاء الساكنين حينئذ غير جائز ولا مغتفر و أوجبوا ضرورة التخلص من «أولهما» إما بحذفه لفظا، وإما بتحريكه.

و تفصيل ذلك فيما يلي:

أولاً: (اجتماع الساكنين في كلمة واحدة)

إذا تجاور ساكنان في كلمة فإن «الأول» منهما لا يعدو أن يكون أحد أنواع الحروف الثلاثة الآتية:

١- حرف مد . ٢- حرف لين. ٣- حرفا صحيحاً .

أما الثانى فلا يكون إلاحرفًا صحيحًا فقط.

وهذا التجاور ينقسم إلي قسمين:

القسم الأول: أن يكون سكون الحرف الثانى منهما سكوناً عارضاً بسبب الوقف فقط (بمعنى أن الثاني منهما عند الوصل يفقد سكونه بانتفاء الوقف ويتحرك بالحركة التي تناسب موقعه من الإعراب) فلا يتحقق حينئذ التقاء الساكنين «إلا وقفا» فقط لا «وصلا».

كما توضح الأمثلة التالية:

١ - الساكن الأول: حرف مـدّ نحو: ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ [آل عمران : ٢٧] ، ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة : ٩٦] ، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] .

٢- **الساكن الأول: حرف لين نحو:** ﴿ٱلْبَيْتِ﴾[قريش:٣]- ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] - ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] -﴿قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧] .

٣- **الساكن الأول: حرف صحيح نحو:** ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ [العصر: ١] ، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١] .

أما الساكن الثاني فلا يكون إلا حرفًا صحيحًا فقط .

حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة **(جائز ومغتفر)** وكانت العرب تتجاوز عن مثله.

القسم الثاني:

أن يكون التقاء الساكنين متحققًا وقفًا ووصلاً وذلك بأن كان الساكن الأول منهما حرف مد وثانيهما مدغم في مثله (أى يكون مشددًا) نحو ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] ، ﴿أَتُحَٰجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤] ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ، ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] ، أو كان الساكن الأول حرف لين كما في (عيْنْ) من فاتحتي (مريم، والشوري).

حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة **(غير جائز ولا مغتفر)**.

وكيفية التخلص من ذلك تكون بتطويل المد و إشباعه حتى يصير ست حركات .

ثانيا: اجتماع الساكنين نتيجة تجاور كلمتين:

ولا يكون ذلك التجاور متحققا إلا حال الوصل بين الكلمتين لفظا لأن الوقف قطع للصوت على آخر الكلمة الأولي، ثم ابتداء بعده إما بالكلمة الثانية أو بكلمة أخري تسبقها فعند «الوقف» لا يتحقق التقاء الساكنين لفظا وإنما يكون ذلك حال الوصل فقط. و«الحرف الأول» من الساكنين في هذه الحالة أيضا لا يعدو أن يكون واحداً من ثلاثة:

١- **حرف مد: بالألف كما في** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ [الانشقاق: ١] ،و﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾[الأنبياء: ٢٢]، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

OBEIKAN.COM

٢- حرف مدّ بالواو: كما في ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الزمر : ٧٤] ، و ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران : ٣٢] ،و ﴿ وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ ﴾ [يس:٥٩] .

٣- حرف مدّ بالياء: كما في ﴿ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [النساء : ٥٩]، و ﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] ،و ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج : ٣] .

حكم اجتماع الساكنين فى هذه الحالة: (غير جائز ولا مغتفر) ولابد من التخلص من اجتماعهما.

كيفية التخلص من اجتماع الساكنين: في هذا النوع يكون التخلص من التقاء الساكنين «بحذف الساكن الأول» منهما أي حرف المد (الألف أو الواو أو الياء) ويكون الحذف لفظاً فقط لاخطاً، ووصلاً فقط لاوقفاً.

ومعني ذلك أن نسقطه من حسابنا حال النطق فنصل الحرف الذي قبله بالساكن الذي بعده بينما يبقي مثبتا خطاً (أى يبقى مرسومًا) كما يثبت وقفا أيضًا فإذا وقفنا على الساكن الأول وجب إثباته لفظا كما هو مثبت خطاً لأن التقاء الساكنين حال الوقف يكون قد انتفي، هذا ما لم يكن حرف المد محذوفا أصلا في رسم المصحف نحو: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور:٣١] **إذ أصلها (أيها) ، و** ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦] **إذ الأصل في الفعل (يدعو) ولكنه رسم بغير مد ففي ذلك فقط و مثله يحذف حرف المد وصلا منعا لالتقاء الساكنين، ووقفًا أيضًا التزامًا برسم المصحف.**

٢- حرف لين: نحو: ياء اللين ﴿ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ ﴾ [الحجرات :١]، ﴿ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] ،**أو واو اللين الدالة على الجمع ،** ﴿ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾ [البقرة:٩٤] .

٣- حرفًا صحيحًا: نحو ﴿ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام :٩٣] ، ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ ﴾ [البينة :١] ، ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، **أو نحو ميم الجماعة** ﴿ تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [الأعراف :٤٣] ، ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:٥]، ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم:٤٥]، **أو التنوين** ﴿ أَحَدٌ

﴿١﴾ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ - ٢] .

حكم النوعين الثاني والثالث: (غير جائزين) ولابد من التخلص من التقائهما .

كيفية التخلص من اجتماعهما: القاعدة العامة عند حفص أنه إذا التقى ساكنان ليس أولهما حرف مد فإنه **يحرك الساكن الاول «بالكسر»** و ذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين عنده، وعند من وافقه على ذلك من القراء السبعة [١] .

إلا أن حفصًا يستثنى من تلك القاعدة «بعض المواضع» التي خرجت عن ذلك الأصل فيحرك الساكن الأول في بعضها «بالفتح»، و في البعض الآخر «بالضم» .

وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل:

أولا: ما يحرك «بالكسر» على الأصل في القاعدة:

١ - إذا كان الساكن الأول حرفا صحيحا باستثناء - « ميم الجمع » - فإنه يحرك بالكسر على الأصل في القاعدة عند حفص نحو ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] ، ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ [الملك: ٣] ، ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] ، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤] .

٢ - إذا كان الساكن الأول حرف لين - باستثناء «واو اللين الدالة على الجماعة» .

ومثال ياء اللين ﴿بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١] ، ﴿طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

ومثال واو اللين ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٩١] ، ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] ،**و علامة واو اللين و ياء اللين: أن تكونا ساكنتين و أن يكون ما قبلهما مفتوحا فيجب تحريكها «بالكسر» عملا بالقاعدة.**

٣ - التنوين: إذا التقي التنوين همزة وصل بعده حركناه «بالكسر» نحو ﴿قُلْ هُوَ

---

(١) لأن في ذلك خلاف بين القراء إذ اختلفوا إذا كان الساكن الأول آخر كلمة ، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء يضم الثالث ضمًا لازمًا فنافع ، وابن كثير ، وعاصم، والكسائي يخالفون حفص ويحركون الساكن الأول بالضم تبعًا لضم الثالث (من كتاب غاية المريد / عطية قابل نصر ص ١٩١) بتصرف

OBEIKAN.COM

ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص :١ - ٢] فإذا وصلنا الآية الأولى بالثانية التقى التنوين في كلمة ﴿أَحَدٌ﴾ باللام الساكنة من الحرف المشدد في لفظ الجلالة فنحرك التنوين بالكسر لنتمكن من وصل الكلمتين فننطقه (أَحَدُنِ الله الصمد) ومثله ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ [الأعراف :١٦٤] (فإننا ننطق التنوين هكذا) (قومنِ الله..) ومثله ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ﴾ [الأعراف :١٧٧] و ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ [الحديد :٢٧] .

ثانيا: ما يحرك «بالفتح» استثناء من القاعدة:

١- (**مـنْ**) **الجارة** (**المبنية على السكون**) نحو ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ [الناس :٦] ﴿مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [القصص :٢٠] ، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة :٨] .

٢- (**تاء التانيث**) **إذا أضيف إليها ألف الاثنين** ، وأصل تاء التأنيث مبنية على السكون ومثال ذلك ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت :١١] ، أصل الفعل (قالتْ) بتاء ساكنة فلما ألحقت بها ألف الاثنين حركنا التاء بالفتح. و مثلها ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ [التحريم :٣٤] ، ونحو ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء :٣٠] ، فالأصل فيهما (كانتْ).

٣-﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١-٢]، إذا وصلنا ﴿الٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ فيلتقي ساكنان هما الميم الساكنة ولام لفظ الجلالة فتحرك الميم بالفتح بالإجماع و منهم الإمام حفص على خلاف القاعدة العامة عنده وهي التحريك بالكسر فأصبحت من الحالات المستثناة. وفي قراءتها حال الوصل وجهان:

أ- **مد الميم** (**ست حركات**) رغم تحركها بالفتح بدلا من السكون وذلك عملا بالأصل (مداً لازماً) وذلك لمن لم يعتد بالفتح العارض واعتد بالسكون الأصلي.

ب- **مد الميم** (**حركتين**) فقط لكون السكون وهو سبب المد قد زال بالوصل فجاز مد الميم مدا طبيعيا مقداره حركتان اعتداداً بالفتح العارض.

OBEIKAN.COM

ثالثا: ما يحرك بالضم:

١- **ميم الجمع الساكنة : نحو** ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾[البقرة :١٨٣] ، و ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [يونس:٦٤] و ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ﴾[الأنعام:١٠٢] و ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[البقرة :٥].

والأصل في (ميم الجمع) أنها مبنية على السكون فإذا التقت ساكنا بعدها حركنا الميم بالضم تخلصا من التقاء الساكنين ولم نحركها بالكسر استثناء من القاعدة.

٢- **واو الجمع اللينة: مثل**﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ ﴾[يونس :٢٢] ،﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾[البقرة :٩٤]، والفرق بين واو الجمع اللينة وواو الجمع المدية أن اللينة يكون ما قبلها مفتوحا أما المدية فيكون ما قبلها مجانسا لها في حركتها (أي يكون مضمومًا) والواو المدية تعامل معاملة الساكن الأول إذا ما كان حرف مد فتحذف لفظا ويوصل الحرف المضموم قبلها بالساكن بعدها. وذلك كما سبق أن أوضحنا. أما واو الجمع اللينة وهي المعنية بكلامنا هنا فنحرك سكونها بالضم وتبقى لفظًا ورسمًا ولا تحذف بل تنطق مضمومة نحو ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾ .

فائـــدة:

اختلف حفص مع أربعة من القراء السبعة حول كيفية التخلص من التقاء الساكنين حين يكون الثاني منهما «همزة وصل مضمومة» في أول الفعل بسبب ضم ثالثه (أى ثالث حرف من الفعل) ضماً لازماً (أى ليس عارضًا) نحو ﴿ ٱدْعُواْ ﴾[الأعراف:٥٥] ، أو ﴿ ٱدْعُ ﴾[البقرة:٦٨]، أو ﴿ ٱخْرُجْ ﴾[يوسف :٣١] ، أو ﴿ٱخْرُجُواْ ﴾[النساء :٦٦] ، فحفص ومن وافقه من القراء يحركون الساكن الأول بالكسر تمشيا مع الأصل في القاعدة أما ابن كثير، ونافع، و ابن عامر، والكسائي فيحركون الساكن الأول بالضم تبعا لضم الحرف الثالث.

والأمثلة التي وقع حولها هذا الخلاف وجد الباحثون أنها تنحصر في خمسة أحرف جاءت ساكنة في نهاية كلمات تلاها فعل مضموم العين ضما لازمًا. وهذه الأحرف الخمسة مجموعة في كلمة (**لتنود**) و «**التنوين**»، ويحركها حفص بالكسر.

OBEIKAN.COM

مثال:

للام: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء :١١٠] .

التاء: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ [يوسف :٣١] .

النون: ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٦٦] .

الواو: ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ [النساء:٦٦] ﴿أَوِ ٱدْعُواْ﴾ [الإسراء:١١٠] .

﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾ [المزمل :٣] .

الدال: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الرعد :٣٢] .

التنوين: ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:٣٣] .

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٤٩-٥٠] .

OBEIKAN.COM

OBEIKAN.COM